

الهروب الكبير

ولكن السكين انحرفت قليلاً وانغرزت في جذع الشجرة فوق ذراعي ماجد المقيدين ونظر إليه «سامنجو» ساخراً وهو يقول: لا يمكنني أن أغامر بقتلك . . وإغضاب اصدقائي الذين ينتظرون وصولك إلي بلادهم حياً على أحر من الجمر ، فلتتمتع بما تبقى لك من الحياة ، قبل أن يجزوا هناك عنقك في بلاد صديقي «إسحاق»!

وانطلق زعيم «الماساي» يضحك بقهقهة ساخرة شاركة فيها ضابط «الموساد» . ونظر «إسحاق موردخاي» في ساعته وهو يقول: سوف تصل طائرتنا التي تحمل عقار الحقيقة بعد ساعة واحدة .

فأشار «سامنجو» إلى ضابط «الموساد» قائلاً : فلتشغل هذا

الوقت في تناول الطعام . . فأنت مدعو إلى وليمة رائعة في
كوخي يا عزيزي . . فقد نضج الغزال المشوي تماماً .

وأشار «سامنجو» إلى بعض رجاله فحملوا الشواء إلى داخل
كوخه ، واتجه زعيم «الماساي» وضابط «الموساد» إلى الداخل
وهما يضحكان في نشوة .

وأغمض ماجد عينيه متألماً . . كان الوقت يمضي بسرعة
وقد سقط في أيدي أعدائه حيث تنتظره ساعات مهيئة كان
الموت أفضل لديه من مواجهتها . وكان الباقي له من الوقت هو
ساعة واحدة ليفعل شيئاً ما ينقذ به نفسه وحسناً ، ويغادر تلك
الغابة الملعونة .

وألقى نظرة إلى حسناء: كانت تستعيد وعيها ببطء ووجهها
الشاحب ينطق بإعياء بالغ . وتأمل ماجد المكان حوله ، لم يكن
هناك غير حارس أو اثنين على حين انهمك الباقون بتناول
غدائهم داخل أكواخهم مطمئنين إلى استحالة تخلص
الأسيرين من قيودهما .

كانت الفرصة مهيأة تماماً ، ولكن قيود ماجد من ألياف
الأشجار كانت أقوى من الصلب ، ويستحيل قطعها . ووقع

بصر ماجد على سكين «سامنجو» المرتشفة في جذع الشجرة
فوق يديه المقيدتين والتمعت عيناه بوميض الأمل ، فقد أتاح له
زعيم «الماساي» فرصة حل قيوده دون أن يدرى !

وجاهد ماجد بكل قوته ووقف فوق أطراف أصابعه ،
ورفع ذراعيه المقيدتين لأعلى لكي تلامس قيوده نصل السكين
المفروزة في جذع الشجرة .

وأخيراً لامست القيود نصل السكين ، فبذل ماجد مجهوداً
مضاعفاً في حركتها ، إلى أن تقطعت القيود تماماً وتحررت يداه ،
وفي ثوان قليلة كان ماجد يستل السكين ليمزق بها قيود قدميه
أيضاً فصارت حرة طليقة .

وتنفس بعمق وهو يشعر بتسليم الحرية ، وأحس بقوة
الضائعة تعود إليه هادرة جيازة ، وغمغم في سخرية وقسوة
قائلاً : لقد أخبرتك أن المهم من يضحك أخيراً أيها الوغد
ضابط «الموساد» ، ولكن غباءك صور لك أنها النهاية .

وتحرك ماجد في خفة نحو حسناء التي رافبته في ضعف
وآلم ، فأشار لها ألا تنطق وأسرع بقطع قيودها .

وهمس ماجد لحسناء : تحاملي على نفسك ، فعلينا الوصول

إلى طائرة الهليكوبتر لاستخدامها في مغادرة هذه الغابة دون أية مشاكل ، فلن نتاح لنا أي فرصة للنجاة إذا ما حاولنا الهروب عبر الغابة على أقدامنا .

فأومات حسناء برأسها موافقة في إعياء ، وتحرك الاثنان عبر ساحة القرية ، ولكن فجأة أوقفها صباح أحد المحاربين من الخلف وقد وقع بصره فجأة على الهاربين ، فدفع ماجد حسناء صائحاً فيها : اسرعي إلى الطائرة وسألق بك حالاً . . . وعليك بالاحتماء بهذه السكين .

وألقي إليها بسكين «سامنجو» ، ثم أحنى رأسه لينحاشي الحربة التي أخذت طريقها إلى صدره ، والتقط الحربة في الهواء ، وبنفس السرعة والقوة ألقاها ثانية لتستقر في صدر المحارب الذي جحظت عيناه ثم تهاوى على الأرض دون حراك .

ولكن صرخة المحارب كانت قد لفتت انتباه الكثيرين ، وما لبث أن اندفع العشرات من المحاربين شاهرين رماحهم وسهامهم وحتى البنادق الآلية ، فوقفت حسناء مكانها في ذهول ورعب وقد انقطع عليها طريق الوصول إلى طائرة

الهلكوبتر . وجذبها ماجد من يدها صائحاً بها : ليس أمامنا طريق غير الغابة ، فلنحاول الاختفاء فيها .

واندفع الاثنان يعدوان نحو أطراف الغابة ، ولم ينس ماجد أن يقوم بالتقاط إحدى الجمرات المشتعلة من مكان الشواء ثم ألقاها نحو أحد الأكواخ القرية المصنوعة من البوص والسعف .

وفي اللحظة التالية أمسكت النار بالكوخ لتمتد سريعاً إلى كوخ آخر فثالث بسبب الرياح الشديدة ، واندفع «سامنجو» خارجاً من كوخه وصرخ في رجاله : اتركوا مهمة إطفاء النيران للنساء ، وأسرعوا بالقبض على هذا الشيطان ورفيقته .

ولكن ما كاد «سامنجو» ينهي عبارته حتى تصاعد دوي هائل ، وانفجر أحد الأكواخ في صوت عنيف واندلعت منه نار هائلة ، عندما طالت النار الأسلحة والقنابل المخفاة بداخله لتطيح بعدد من المحاربين في كل اتجاه .

وابتسم ماجد وهو يواصل هروبه مع حسناء داخل الغابة وأصوات الانفجارات تتوالى في دوي هائل لتحيل ساحة القرية إلى جحيم . وهتف ماجد في حسناء : لقد تركنا لهؤلاء

الشياطين ما يشغلون به عنا بعض الوقت ، وأرجو أن تعجبهم
حفلة الألعاب النارية التي تركناها لهم في ساحة القرية .

رمقت حسناء ماجد بإعجاب بالغ وقالت له : لا أكاد
أصدق أننا نجونا من هؤلاء الوحوش . . لقد قمت بعمل رائع
يستحيل أن يقوم به أي إنسان مهما كانت براعته .

ماجد : إننا لم نتج بعد ، فلا تزال هناك مطاردة مخيفة
ستعرض لها بعد قليل ، بعد أن يفيق هؤلاء الوحوش من حفل
الألعاب النارية ويبدأوا في البحث عنا ليقيموا حفلهم الخاص
على شرفنا ، ونحن معلقان أمامهم من أقدامنا فوق أعلى
الأشجار !

وكان ماجد على حق ، فبعد دقائق كان مئات المحاربين
ينطلقون في قلب الغابة يطلقون الأسلحة النارية بطريقة
عشوائية . . على حين تعالت دقات الطبول كأنها دقات
الموت . . تطلب من كل سكان الغابة القبض على الهاربين بأي
ثمن . . وماجد وحسناء يتدفعان جارين بكل قوتهما .

واندهش ماجد لسرعة حسناء في الجري برغم قواها
الخائرة ، ولكنها انهارت أخيراً يائسة وهي تقول : لا أمل لنا في
النجاة . . ولا فائدة من مواصلة الهرب .



فأجابها في قوة : أنا عادة لا أستسلم قبل أن أستنفد كل وسائلتي في النجاة .

ووقف لحظة مفكراً ثم قال في تصميم : فلتسجعه غرباً بعيداً عن النهر ، لأنهم سيتوقعون اتجاهنا نحوه للهرب فيحاولون قطع الطريق علينا في نفس الاتجاه .

ولكن حسناء صرخت في ماجد محذرة : سيكون من الجنون أن نسلك هذا الاتجاه ، فهناك تعيش تجمعات من قروء الغوريلا الوحشية تمزق أي إنسان يدخل أرضها ، ولا يسلم منها حتى محاربو «الماساي» الذين يتجنبون الاقتراب من أرضها ، ومجرد دخولنا أرضها معناه النهاية .

ماجد : إذن لا يتبقى لنا غير الاتجاه شرقاً نحو بحيرة «فيكتوريا» ، فهناك تنتشر المستنقعات والأعشاب والبوص التي تعتبر أفضل مخبأ لنا .

ولكن حسناء لم تتحرك من مكانها وبقيت واقفة ذاهلة وهي تشاهد عدداً من الغوريلات وقد ظهرت فجأة بعد أن اجتذبتها أصوات المطاردة .

وكان واضحاً الاتجاه الذي أقبلت منه . غرباً . من أرض الغوريلا أو أرض الجحيم !

وغمغم ماجد في سخط : لم يكن يتقصنا غير هذا!

وأمسك بذراع حسناء وشرعا يعدوان في الاتجاه المضاد
باتجاه النهر والغوريلا تطاردهما صارخة . وتعثرت حسناء في
جذوع إحدى الأشجار فسقطت على الأرض ، واندفع إليها
أحد الغوريلات مزمجرأ في وحشية لتمزيقها ولم يكن بإمكان
ماجد أن يفعل شيئاً لها ، ولكن حسناء أمسكت سكينها
وقدفتها في الهواء ، فاستقرت السكين في قلب الغوريلا التي
سقطت على الأرض دون حراك ، فتراجعت بقية الغوريلات
في خوف ، ثم أسرعت هاربة تتسلق رؤوس الأشجار القريبة
وهي تطلق صرخات حادة!

وهتف ماجد في حسناء : إنها رمية رائعة موفقة . . والآن
فلنواصل انسحابنا .

وشرع الاثنان يواصلان عدوهما السريع وحسناء تبدي قوة
غير عادية للمحاق بماجد .

ولكن ومن الأمام قطع عليهما الطريق صوت صرخات
المحاربين من قبيلة «الماساي» . وجمد ماجد وحسناء مكانهما
وقبل أن يفكرا في العودة من حيث أتيا ، كانت أصوات عدد

آخر من محاربي «الماساي» تقطع عليهما طريق العودة . ورفع
ماجد عينيه لأعلى قائلاً : لم يبق لنا غير استخدام رؤوس
الأشجار للتنقل فوقها دون أن يرانا أحد .

قالت حسناء باكية : ولكني لا أجيد تسلق الأشجار .

ماجد : حسناً . سأحملك فوق كتفي ، فلم يفكر أحد بعد
في استخدام المصاعد داخل هذه الغابات للوصول إلى قمم
الأشجار بطريقة مريحة !

وحمل ماجد حسناء فوق كتفه وشرع يتسلق أقرب
الأشجار إليه حتى وصل إلى قممتها ، ومن أسفل شاهد محاربي
«الماساي» يقطعون المكان في كل اتجاه بحثاً عنهما .

وسمع ماجد صوتاً يأتي من الخلف فالتفت متأهباً . . ولكن
صاحب الصوت لم يكن سوى «دودي» . . فرد زعيم
«الماساي» السابق «كيكو» !

وابتسم ماجد للقرود الصغير قائلاً : لقد احترت اللحظة
المناسبة للظهور يا «دودي» ، فهل يمكنك أن ترشدنا إلى وسيلة
لمغادرة تلك الغابة في أمان ؟

ولكن القرود الصغير كثر عن أنيابه في غضب ، وراح يطلق

صرحات حادة عالية وملامحة تشي بعداء شديد ، فتساءل
ماحد هي دهشة ، ما الذي يفعله هذا الفرد ، ولماذا يبدو عليه
الغضب إلى هذا الحد؟

ولكن فرد واصل صياحه وتناول ثمرة حور هذ قرية
قدف بها ماحد وحساء ، واتبعها بأخرى وثالثة فتحاشى ماحد
وحساء لصربات منصوبة إليهما ، وظهر لعصب على وجه
ماحد لدرجة دفعه إلى تناول ثمرة حور هذ غاصباً قتلأ ، ان
هذ الفرد في حاجة إلى درس في سادب ، ولكي يصمت أيضاً
حتى لا يلفت لإشاه إلى مكس .

وصوت ماحد ثمرة حور هذ فاضت لفرد لصغير في
جنبه ، فصرخ متألماً ثم شرخ في لهرب سريعاً بالقتل إلى
شجرة أخرى قرية .

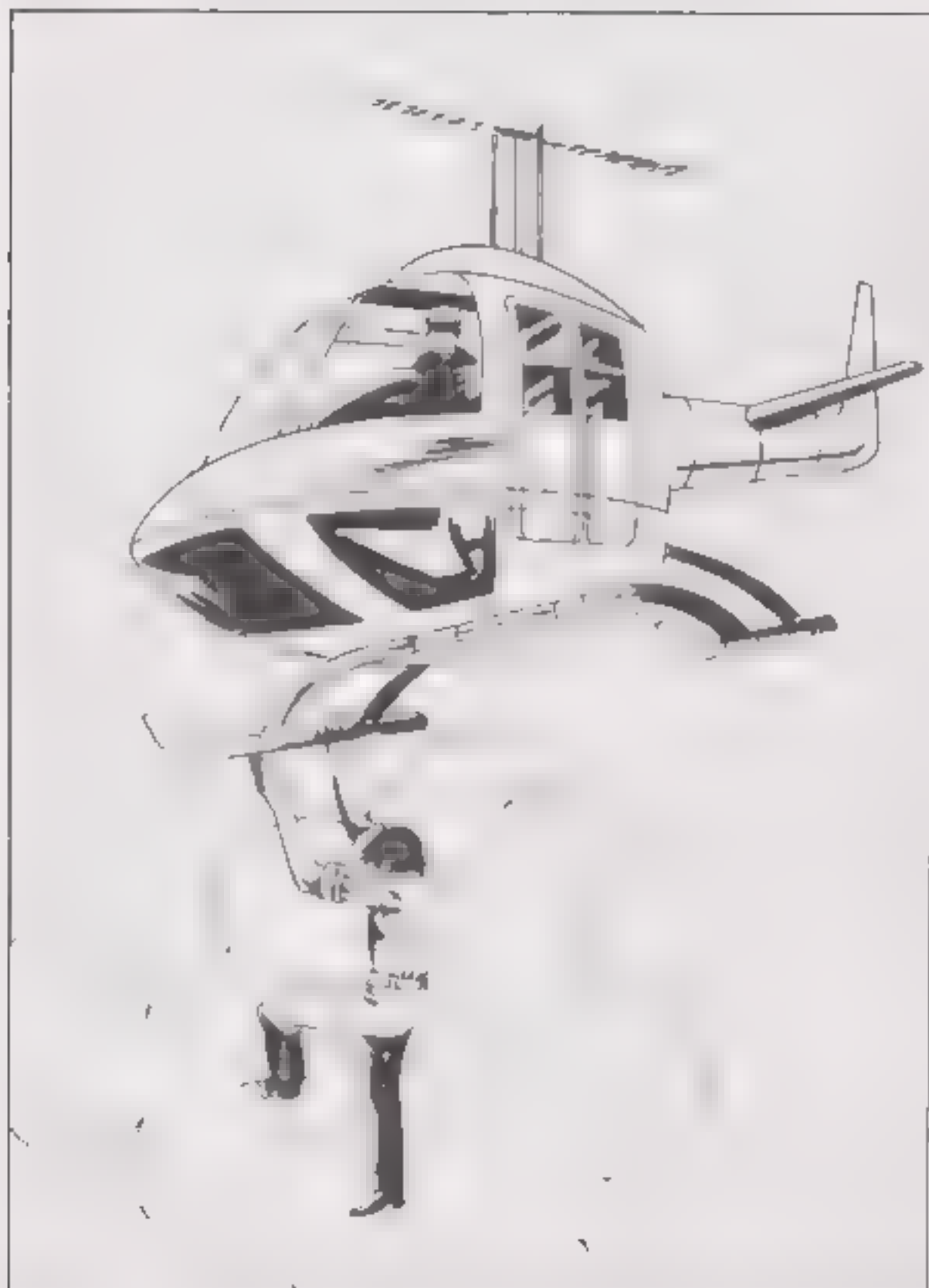
ومن فوق رؤوس الأشجار علا أرب صائرة مروحية ،
فارتفعت حساء في رعب وهي تقول : انهم يستعدمون
الهيكوتشر في لبحث عما ، وما أن يمحوا حتى يحصدوا
برصاصاتهم .

التمعت عبا ماحد وقال : لا نحشي شيئاً . . فوسى أعنفد أن

نجاتنا من هذا المأرق سيكون بواسطة هذه الصائرة .

واعتلى واحد قمة الشجرة دون أن يظهر نفسه ، وشاهد
الهيكوتر وهي تقوم بأعلى رؤوس الأشجار بطل منها شأن
من محاربي «ناساي» شاهريين مدافع الرشاشة ، وطل واحد
في مكانه حصي انصار المحمية ماسمة لتي حاءته سريعاً .
فعندما صارت الهيكوتر فوقه لا يقصده عنها غير مترين فقط ،
قمر واحد بكل قوته وتشتت الحاحر لدائرة ، وتسه محارباً
«ناساي» إلى ما فعنه واحد فصولاً مدفعيهما الرشاشين نحوه ،
ولكن وقس أن يلقاهما ارتفعت قدما واحد في الهواء وهو
ممسك بالحاحر للهيكوتر بعد أن شى نفسه بقوة ، وطار
قدماه لتصيب محاربي «ناساي» بعف وثقت بهما من الباب
الأحر للهيكوتر ، فسقطا فوق الأشجار وهما يصفقان
صرخات مفزوعة .

وتسه قائد طائرة بدوره ليعادو معق فوق الحاحر ، فمال
بالطائرة في حدة لإسقاط واحد الذي تشتت بالحاحر بشدة ،
وبحركة بارعة تدل على مهارة ولوبة وثقة ، ألقى واحد بنفسه
في قلب الطائرة ، وملكمة قوية ترنج لخيبار واصطدمت رأسه



بزحاج اضافة احسية فيشمنها و متلاً رأسه بدماء، ولكن
 اطيبار أخرج مسدسه بسرعة وصوبه نحو واحد وأصغقه ولكن
 ارحل فيها مضغاً، تصرف بسرعة كسر، فصل رأسه من
 ارضاصه على مسافة سيمرت فسه من رأسه، ومرة أخرى
 طارت قصته في وجه صار، وكانت ماكمة هذه مرة من
 شوة بحيث جعلت غير مضغ سبب في يساره في
 حلف، ففتح باب شدة، ونجاوى صار من باب مفتوح
 في الارض، وقد سقط منه مسدسه في دائرة

وقصر واحد في مكان غير فصل نجاوى ابيكو سر
 لأسفل، وشاهد حساء وهي تخرج به من أسفل في سعادة،
 فبقي بها سبب من حلف من باب مفتوح، فتعقب حساء
 سبب وارحت تضعد في حفة ومباردة ثم فترت إلى دحل
 دائرة، وهنفت حساء، يعجب بانع قد فمت بعض
 انجاري قرب إلى مستحيل

وأجاب واحد باسم انت تصافمت بعض رثع ولا
 حلف وقت العودة وسقطه في صار معدني رثع في حلف
 في وقته كما تسعد عن هذه مرة

وصعد واحد فوق حجرة دائرة التي حلف عالياً فوق

فعم لأشجار ، ثم يمت وجهها بأقصى سرعة جهة العرب
صوب العاصمة «نيروبي» .

وتأمل ما حده وجه حساء ، الذي كان برغم شحوبه يبدو
حميلاً وقال لها : لقد أحسرت عرياً «سحق» بأن الملهم من
يصحك أخيراً فسحر مي ، ولعله الآن يعصر أصابعه بدماء ،
أليس كذلك يا عزيزتي ؟

فحاولته حساء بأسماء رائعة وهي تقول له : أنت على
حق . . . فالملهم من يصحك أخيراً يا معلم !

والنقطة مسدس لقيار الضرب بين أصابعها وراحت تتأمله
دون رهبة ، وقد وصح أن المعامرة التي سقطت في أتونها قد
غيرتها كثيراً ، فم تعد تلك لفدة بريقة خدلة التي تحببها أقل
الاشياء !

* * *

الخدعة القاتلة

أغمضت حساء عينيها وعرفت في لوم حلال لطريق ،
فرقها ما حد في صمت و الوقت يمر به سريعاً .

وانتسم ما حد وهو يشاهد نهاية عادت «الماساي» من
تحت . . فقد عادر ذلك للحكيم برعم كل شيء

وفتحت حساء عينيها أحياناً والفتت إلى ما حد منسائلة :
هل وصلنا إلى «نيروبي»؟

أحبابها ما حد لقد تفتت دقائق قليلة وتروح لنا مشارف
العاصمة .

وتأملها بإعجاب قائلاً : لقد قمت بعمل بطولي برفصص
الإعتراف بمكان الوثائق والخرائط برعم كل ما لا قبته من

وسائل تعذيب وحشية من هؤلاء المحرمين .

فامتلأت عسا حساء بالدموع وهي تقول . إليهم مهما فعوا
بي فما كنت لأعترف لهم على مكثها بعد أن تأكدت أن في
وصولها إلى أيدي أعداء كارثة قد تحيط ببلادي ، وقد كنت
مستعدة أن أصحى حياتي في سبيل وطني مثلما فعل ولدي
الشهيد .

ماحد . أنت فتة شعاعة ورائدة . ولكنك لم تحريري
بعد أين أحضيت تلك الوثائق ؟

فابتسمت حساء قائلة لقد وضعيتها في مكان لا يحضر
على باب ، بعد ما سمعت لدقات لعبقة على باب السفارة
ومحاولة اقتحامها ، فكرت في أن مصحمين سوف يفتشون
كل شبر دحر السفارة ليعثروا على هذه الأوراق ، ولذلك
تعمدت إخفاءها في مكان لا يمكن أن يحدث سبب أحد ،
وفي نفس الوقت يكون قريباً مني داخل نفس حجرة مكسي .

ماحد . وأين أحضيتها . فقد فتش رجالا كل أركان
حجرة مكسل فلم يعثرو عليها .

أشرق وجه حساء بانتسامة وسعة وأحابت لقد أحضيت

بعضها داخل جهاز التليفون ، فقد أسرع بحل سماعته وأحميت الأوراق القلبية والخرائط التي - لدقة حجمها - أمكسي دس نصفها داخل سماعة السيمون بعد أن طويتها عدة مرات بشدة . أما نصف الأوراق الآخر فقد وضعت في حريفة سرية بالحائط بين أوراق ملف عادي .

رفع ماحد صاحبه إعجاباً وهو يقول : أنت رائعة وقد فكرت بطريقة مذهشة ، مما كان يمكن لأحد أن يفكر في مثل هذا المكان أهدأ أو يحظر على ناله .

وحيراً أظهرت مشارف عاصمة بيروبي بأسفل ، فحلقت طائرة ليهيكوتر فوق الحي ديسوماسي ، وهبط بها ماحد على مسافة قريبة من مبنى السفارة المصرية ، وفي الحال اندفع عدد من رجال الصاعقة والعمليات الخاصة من حرس السفارة ليحيطوا بالطائرة من كل جانب شاهرين أسلحتهم ، وصاح قائدهم في ركبي لطائرة . احرقا راعي الأيدي ولا تحاولا القيام بأي مقاومة!

ولتفت ماحد باسم الحساء قائلاً : بهم من أفراد الحراسة الخاصة الذين وضعتهم السفارة حولها ، خشية أن يسحق

«سامسحو» في معرفة مكان الوثائق مدب ومحاولته اقتحام السفارة ثابة للحصول عليها . فقد احتطوا لذلك الإحتمال بحراسة قوية حول السفارة ، ويدو أنهم ضلوا من الأعداء ! وأضل ماخذ برأسه لرجال الصاعقة هتافاً : به أنا .

وعلى الفور حفص رجال الصاعقة والعمليات الخاصة أسلحتهم بعد أن تيسر شحوصية لراكمين ، و يدفع قائدهم إلى ماخذ قائلاً في سرور بالغ : لقد فعلتها أنها اضل .

ماخذ : إسي ارعب في مقابلة استمير حلاً فليدي معلومات تهمة بشأن الوثائق .

فأحياه قائد القوات الخاصة . سوف أنعمه حالاً فهو في مكتبه وعلى اتصال دائم باخبر حية لإبلاغهم بنصوب الموقف أولاً بأول ، وإن كنت تعليمات لدي أن أقوم بتفشيكمما .

اعترضت حساء في عصب قائلة : كيف تفشيانا ، نحن لا نقبل هذه المعاملة المهينة .

التفت ماخذ إسي حساء لسهدهتها قائلاً : إنها لأوامر فلا تعصني يا عريرتي ، فليس لدينا ما نحفيه أو نحاف منه .

فانهمل أحد رجال القوات الخاصة في تفشيش ماخذ ثم قام

بتيتش حساء و لتقص مسدسها وهو يقول لها . ماذا تفعلين بهذا
المسدس؟

فأحاشته في قسوة ' إسي لم أعد آمن على نفسي بعد ما
حدث لي!

ماحد ' بها على حق . . . فقد هجيت وقتاً عتسياً .

فاسد . راحل القوت خاصة لبيستشير قتده ، وعاد بعد
لحظة بعيد من إسي حساء فثلاً : لا بأس . . يمكنك
الإحتفاظ به .

وأفس سكرتير السفارة من دحل فثلاً ماحد وحساء :
تفصلاً من لسفير في سكر كما

فصحياً لإثبات إسي دحل لسفارة ، وبعد لحظات كانا
يدحلا مكتب لسفير بي صهرت على وجهه امارات
السعادة البالغة وهو يقول ماحد ' إسي لا أصدق عودتكما ،
فقد جاءني بعض لأباء بوقوعك في قصة « رعيم الماسي »
وصباط « موساد » و ستعددهم ترحيب إسي بلادهم

ماحد . إن تلك الرحلة لم تكن تسي يا سيدي ، إسي
عادة أفصل أن أرسل أهدئي إسي للحبيب لأن تركهم

يرسلونني إلى هناك!

فانحصر السفير صاحكاً، وربت على كتف ماحد بإعجاب
قائلاً: يا لك من ربح رائع، لقد نقت هؤلاء الشياطين درساً
لن ينسوه أبداً.

ومال نحو حساء في إعرار قائللاً: وئيت أيتها الفتاة
الشجاعة، لقد قمت بعمل يصوبني رائع فرفعت رؤوس كل
بعثنا الدسوماسية، ولقد وصيتهم في مصر بحل وساماً
وسيقملون عند عودتك إلى بلادنا

ماحد علياً أولاً بحصل على الوثائق التي أحست
حساء بعصها في سماعة التليفون مكتسها وبعص الآخر في
وسط أوراق عادة بحرية الحائط لمرية

عممه السفير في دهول قائللاً سماعة سليفور باله من
مكر لم يحصر بسلي أد أن فمش فيه

والتقت إلى حساء في حماس قائللاً: سوف أمر ترفيتل
ترقية استثنائية نظير تصرف رائع الذي لا يحصر على نال...
والآن هيا بنا لاستعادة هذه الأوراق والخرائط.

وتحده لثلاثة إلى حجرة مكتب حساء المصصة من الداخل

ككرك حكرات لسفارة لتسمع تسرب أي صوت داخلها من
الوصول إلى الخارج وأصابع متلهفة أمسك السفير بسماعة
التليفون وأدار قرصها كشمعاً في داحيها عن بصع أوراق رقيقة
طويت عدة مرات ليم إحمائها في ذلك الخير الصبق، ثم
أسرع إلى الحرة سرية في الحائط خلف لوحة عريضة،
وفتحها تمساح معه، وبهفة أمسك بسف لوحيد من دحل
الحرة ليلقعه منه بصع أوراق أخرى، ثم هتب في حرر وهو
بمرد هذه الأوراق: إنها هي . لقد حتمنا على تلك لوثائق
والخرائط أخيراً!!

وأمسك بكفي حساء في إعجاب بالغ قائلاً: شكر لك
أيتها البطلة.

وأحابه حساء وعباها تسمعان بقطرة غريبة: لا شكر على
واجب يا سيادة السفير.

ومدت يدها لتتزع لأوراق والخرائط من يد السفير لذي
هتب دهشة: ما هذا لذي فعلته؟

فأحرجت حساء مسدسها من حبيها وحبوسه أي السفير
وماحد قائلة هن يفسر لكما هذا المسدس الحقيقة عندما تصبغ
منه بصع رصاصات تنهي حياتكما؟



التفت السعير في دهول إلى ماخذ قائلاً ما ندي يحدث
هنا . هل حث هذه لقدة أم أنها بصمت إلى أعدائنا؟
ولكن ماخذ لم يطق شيء وحدث في حساء بحمود دون
أن تفصح ملامحه عن أية مشاعر ، كأن ما يجري أمامه مشهد
سينمائي .

وهنف السعير في حساء عاصب : دغل من هذه المراح
السحيق وخصني هذا نساء وأعبدني الوثائق لي . وأنا
مدرسه أنت تعرضت لأوقات عصيبة ربما تكون قد أثرت على
أعصابك وجعلت تنصرف عن مثل هذه طريقة .

ولكن حساء حاشه بالحرة من قول أن أعصابي قد أثر
عليها شيء ما . بهم هالك يلقوسى بدات لأعصاب
لغولادية ومن ثم فلا يمكنك أن تحشى شيئاً علياً
تساءل السعير داهلاً : حساً يس؟

حاشه حساء بانسامة بالحرة فسة في الموسادا
عمغم السعير في دهول أشد : الموسادا هل أنت حاشة
وتعملين مع أعدائنا . ولكن هذا مستحيل ، لقد كان ولدك
أحد أبطال حرب «أكتوبر» فكيف تصمت إلى لأعداء

وختت بلادك؟

أحاطه حساء في قسوة وسحرية . بك لك تفهم شيئاً . .
ورعاً بعد أن تذهب إلى الحميم تنهم كى شيء هناك على مهل
فلا وقت لى للشرح!

وأطلقت حساء على لسفير حلقة واحدة مكان القلب ،
فترج لها ثم سقط على الأرض وقد كسأ على وجهه وفي
عينه نظرة مية تشي بأكر قدر من الدهول ، دون أن يشعر
أحد في الخارج بما يحرى دحل لمعرفة سبب حو نطها
المبطنة!

وقبل أن تتحرك ماخذ كى فوهة سدس مصونة إليه ،
وقلت له حساء . إذ حاولت جلب أي مساعدة فسوف أخلق
عليك ارضاص قبل حتى أن تمتح فدا!

وهي كراهية عميقة ضامت : وأنا ماأصلو عليك لرضاص
على أي حال سوء فتحت فمك أو لا ، ولكن بعد أن أتدد
قليلاً بتعديك فليس أمتع لي ولا أكثر مدعة لصحري من
أن أكون صائفة «نوساد» تي استطاعت تحطيم أسطورة
«رحل المهام الصعبة» أحير بعد كى لمحاولات لفائلة

السابقة . . فأنت تعلم أن لكل شيء نهاية يا عزيزي ، وقد حانت نهايتك !

بطلق ما حد بعد، قائلاً: «إني لست حساء الحقیقیة بل
أخری رئة. أبیس کدلب؟»

'حانت المرأة وعباها تومضات كعيني دثنة وقالت ها أنت
 قد تمكنت من الوصول الى الحقيقة خير'.
 حساء بن أنا صديقة اموساد «رشي ديان» . . . وقد قام أمهر
 أطباء اموساد بعملية جراحية عاجلة لتعير بعض ملامحي بسرعة
 لأبوي تلامح حساء، وحسن خط كبر لي مش قومها،
 كما أسي استطعت تقيد لهجتها وطريقتها في الحديث
 فحدت الجميع حتى أنت
 فهل أعجبت انفاحدة؟

لم يطق ما حد شيء ، وواصلت «راشيل» قائلة : أما
حساء في الحقيقة فهي لا تزل في قصتنا داخل العبات حيث
يحضنها «سامحو» في مكان لا يحظر على ، فقد خشب من
محاوالتكم ستعادتها ولذلك أحضرها في مكان سري في قلب
العانة ، وتصدرت أن أني حساء بعد أن قضا بأسرله .
وقمت أنت بـقادي ولهرب من المعسكر وأنت تظن أنك

أقذت حساء الحقيقة.

ظلت ملامح ماحد هدية لا تعكس أي شعاع ، وقال في
صداء : لقد صارت أسنة وصحة لأر ، فلا شك أنكم
استطعتم بواسطة السعدت بنو صر أن تحسروا حساء على
الإعتراف تمكن الوثائق و ربما مستعنت ذلك باستخدم عقار
الصدق معها ولكن كان من مستحبين عليكم استعادة هذه
الوثائق بسبب حرمة شوية حول سفارتنا والتي يستحسن
افتحاشها ، وبذلك اضطررتم لتقديم بهذه خدمة لكي تتمكني
من دخول سفارة دون من كل لتحصيلي على وثائق السرية
والعرائق وبعد أن عرفت بنو صرني ، هي أمانة قسم بهذه اللعبة
وأقذتموني من موت وتظاهرتكم بأنكم به تسحب مو عقار
الصدق بعد مع حساء ثم سجنتم في فرصة أيرت بعد هذا
معل ، لأعود بـ إلى سفارتنا لتحصيلي على الوثائق بسهولة ،
وكن تلك المضار دت شي تعرضت لها في حرب كنت رائدة
كي لا أشك بالامر !

قلت ر شين ساحرة . ها قد بدأ غقلب يشط أحير بعد كل
ذلك لعناء الذي كان نادياً غيل في الساعات الماضية فلم تمير

متأخرة كثيراً . . فقد تحرك اصبع راثيل فوق زناد مسددها
بأسرع من لمح البصر ليصدق الرصاص .

وأصابت الصقعة حسنة ماخذ فانكماً على وجهه في سقطة
عميقة دون أن يشفق حتى نأهت ألمها

ووقعت « راثيل » مكانها تنفس بصوت مسموع وهي لا
تصدق أنها استطاعت في نهاية قتل « ماخذ شريف » . . « ارحل
المهام الصعبة » . .

لقد تمكنت أخيراً من أن تفعل شيء ، ندي قتل كل صباط
« المومساد » في أن يصعلوه فسوف . . ليس هذا فقط ، بل إنها
سمعات الوثائق و الحرائط مسروقة

لقد أدت مهمة مردوخة ونجحت فيها بطريقة رائعة . . فأني
مستقل رائع ينتظرها في بلادها بعد أن يعلم الجميع بنجاح
مهمتها الخطرة ؟

ولفت « راثيل » بمرارة خيرة على ماخذ شريف ثم تطلعت
تصيح في هيسريا . لقد كانت هي آخر من يصيحان في
تلك المهمة الدامية .

وتماكنت معها بعد لحظة ، فقد كان عليها معاداة ذلك

المكان قبل أن تكتشف حقيقتها. فحرحت من الحيرة في
حدر وأعقدت نابها من الخارج.

وقلبها سكرتير أول السفارة ليسألها مدهشاً : أين سيادة
السفير؟

فأحاشته برفقة به في حمار مع حمارت نخابرت امصري
وفد صمت إلا يرعجهما بي يسأل منهما كان ، وعلى الجميع
تنفيذ هذه التعليمات .

وسرعت حارج لسفارة نحو حائرة الهيبكوتير فسألها قائد
لقوات الخاصة مدهشاً إلى أين أنت دةة؟

فأحاشته بالتسامية بريئة . لقد طبت مي سيادة السفير تسليم
الصائرة إلى لشرطة كيبية ، وسيلحق بي هال مع «ماحد
شريف» بعد قليل .

وقصرت إلى الطائرة وأدارت محر كاها وارتمعت بها
عالياً . هراقها قائد لقوات الخاصة في صمت وحمود ، دون
حتى أن يسألها متى وأين تعمنت قيادة لمتأرات!!

* * *

المفاجأة

المحر صابط «المود» «إسحاق موردحاي» في صحت متواصل ظل يصحك حتى تقصعت أنفاسه وأغرورت عيابه بالدموع. وكلمنا استمع إلى مريد من القاصيين من «رائيل» المحر في الصحك أكثر من ذي قبل

وواصلت «رائيل» روايتها قائمة لرئيسها صاص «موساد»: أنت لا تدري كيف كنت مشاعر بدهول مرتسمة عني وجه السهير عندما أخرجت مسدسي وصورته إليه، وكذلك مشاعر الدعر والرعب التي أحتاجته وأنا أطلق الرصاص عليه... إنه مشهد كوميدي لا يمكن أن أساه ما حيت

المحر «إسحاق موردحاي» في ضحكة عيفة عالية، وشهق لكثرة الصحك ومسح دموع لسرور، وتمعت عيابه في

وحشية قائلاً : إن مشاهد قتل تكون كوميدية دائماً ما دام القاتل هو شخص آخر غيرنا . . . والآن أحسري عن ذلك الشعب المصري . . . وكيف كان رد فعله وهو يشاهد قتل سمير بلاده؟

ارتسمت نظرة وحشية على وجه «راشيل» وهي تقول : لقد كانت المفاجأة مذهلة بالنسبة له لدرجة شلته عن قول أو فعل أي شيء . . . فقد حصل بحدق في بدهول طاع ، وكلما أحسرتة بالمريد من تفاصيل الحادثة التي قمت بها راد الدهول المرتسم في عينيه لدرجة جعلني أشك في أن مثل هذا الرحمن قام بكن تلك الأعمال التي تسبب له . فما سمعته عنه من قبل جعلني أتحيل أنه لا يمكن حده أو هزيمته ، ولكسي حده عنه بسهولة لا تخطر على بال ، ولم أكن أظن أنني سأتمكن منه تلك الطريقة ، فقد حشيت من انكشاف حداثتي حتى اللحظة الأخيرة ، ولكن كل شيء سار على ما يرام ، وكانت أمتع لحظاتي وأنا أصوب مسدسي إلى عيني هذا لشعب المصري وأشاهد نظرة الدهول الحادة المرتسمة فيهما ، وللأسف فقد تحول هذا الدهول إلى نظرة ميتة مؤلمة بعد أن أصقت رصاصتي على حبهته .

فسألها «إسحاق» هي وحشية : هل أنت بادمة على قتلها؟

أحاسه «راشيل» وهي تخط شفيتها في أسف كاذب إنه لشدة
وسامته تميت له أنه لم يكن عدواً مصوناً مبي فتنه . لقد
تميت لو أني قصيت معه وقفاً سعيداً!

فهذه «إسحاق» ورى أبصر يتجمع حول شذقيه كما لو
كان دئماً ينتظر انتهاء مرسته : وأنا يا عزيزتي بين ذهبت .
لسوف نقصي وقفاً رائعاً معاً!

فصرت إليه «راشيل» ناشمئراً . لم تكن تكره أحد هي
العالم قدر كراهيتها لقلب الرجل الذي كانت رئاسته لها في
عملها وأحبائها إلى تقاريره عنها تجعلها تسير مصاهرة بالود
تدعه ، ولكنها في تلك اللحظة كانت تشعر أنها تحررت من
أسره أحرأ ، بعد أن حققت ما لم يفعده لأحررون من صباط
«موساد» ، وتخلصت من أحضر أعدائها

إنها بعد تلك لحظة لم تعد بحاجة إلى تقديم هكذا
تأملات . فهي قد صارت لظنة لئلاها ، والأصل غير
محزون على تقديم أي تأملات!

ومسح «إسحاق» لرى المتجمع حول شذقيه وقال : ماذا لم

تأتينا بحثة ذلك مصري حتى نعود بها إلى بلادنا فتكون حائرتا
أكبر؟

أحابتة «رئيس» ساحرة . وهن كست تطل أنسي سأتمكن من
الخروج بالحثة من سمارة مصرية وهذا العشرات من رجال
قوات حراسة الحصنة والمصانع ، ثم هن تطسي أمتلك طاقية
الإخفاء لأفعل ذلك؟

وأصافت سحرية شمد : ماذا لم تذهب هناك بنفسك وتأتي
بحثة هذه شعلت لتربيا مهارتك عدة هي لعمري؟

فحاولها «سحاق» سطرة ماكرة . وإن كست تساوي
مهارتك في الحديث و دعاء المصولات؟ لا تسي أنسي من
حفظ لهذه العملية سرعة لا متبيل لها ، ولولا دكائي لما
أمكن أن تعلمي شيئاً . فحاولت يسب لي أولاً .

رفعت «رائيل» حاحيتها في اردراء قائمة . أحقاً . لصالحا
حفظ الآخرون من رجال «نوساد» مئات الخطط من قس ،
وكلها أحصتها «رحل» لها لصعنة . وكان مصير أصحاب هذه
الخطط حذور نشر و لاستيدع السكر ليعرقوا همومهم
وفسليهم بعد ذلك في احتساء نكحون ، وليموتوا بعدها مثل

الكلاب اصدالة الدئسة ، فلا يكتشف أحد موتهم قبل أن تفوح
روائحهم التنة!

ورفعت رأسها في ثقة حادة مصممة بهم من قدم بالشميد
وليس بالتخطيط!

بانت نظرة حبيثة على وجه إسحاق وقال : دعينا لا نحتف
يا عزيزي ، لقد أدينا المهمة معاً على كمل وجه ، ونحن
نستحق التقدير والمكافأة معاً ، ولا شك أنهم في بلادنا
سيقومون بتكريمنا لتكريم اللائق ، وبدفعون بنا للأمام لتصير
معاً من قيادات «الموساد»!

واقترب أكثر من «راشيل» وهو يصيف : إن مستقبلاً رائعاً
يسطرنا يا عزيزي ومستقبلياً معاً!

ولكن «راشيل» اسعدت عنه وهي تقول : لا تس أسا في
تلك العناية معيبة بعيداً عن وطننا وعينا إحصاء مشاعرنا ،
وعيب ألا تس أول قاعدة تعصاها في عهد والتي تقول أن
المشاعر الإنسانية ضعف لا يبق مصاصه اتدبرت

تحيم وجه «إسحاق» وقال : يسي له نس بكل تأكيد .

قالت «راشيل» ساحرة : بل يحبل لي أنك نسيت وإلا ما

تركت تلك الفتاة سكرتيرة لسفارة مصرية حية كل هذا
لوقت بعد تأكد من ستعادة الوثائق والخرائط

التمعت عينا إسحاق بشرة شديدة وقد نسي لم أبق على
حياتها شفقة لها أو لأن عني قد رقت نوملا لها، لا بد عيرتي
فلس لي قلب ليرق للمشت عر لإسمعة، ولكني أنفيت على
حياتها من أجل مريد من لإسمات لي ولد . فلا مثل أنا
عند ما تعود بها حية إلى بلاد لتظهر فوق مثلثات تيصر يوما
وتحكي عن بعض حرق عدي قصابه ن وئت، لا مثل أنا
مستجير نطالاً في بلادا وسيردد سكرتير عدي سيسحوسا
إيه . فمن عرفت لأن ماد تركها حية كل هذا لوقت؟

رمقت «راشيل» رئيسها في صمت، كان برعه حقارة
وأسالسه قدرة، يملك عقلاً شيطانياً لا سس إلى ابتكاره .
كان هو برحن لمص في مكان مناسب حقاً!

ومد «إسحاق» موردحاي «إيه إلى «راشيل» قائلاً: أس
الوثائق والخرائط التي حصلت عينا

وهي صمت أحرحت «راشيل» الوثائق وخرائط ومدتها إلى
رئيسها وهي تصر إيه في حق، وكأنها تحشى أن يكون

انتصارها قد أفلت منها بحروح الوثائق من يديها . والتقط
«إسحاق» الأوراق في لهمة بالغة وراح يتمحصها وهو يقول :
رائع . . رائع . . لقد حصلنا على بعيننا أحيراً ولن نستطيع
المصريون أو غيرهم معرفة مكان حص الأتاب السري أو
محاولة تعطيل استكماله بشائده ، لقد تم كل شيء في براعة
تامة منقطعة النظير .

والتمعت عبيد بومصر شيطاني وهو يصيف : إنني لن
أسلمهم هذه الوثائق في بلادنا قبل أن أحصل على مرقية
والمكافأة المناسبة .

ورمقته «رائشيل» بعصب فأصاف في حث : الترقية
والمكافأة لنا معاً

وقرء الباب فحمدت ملامح «إسحاق» وتوقف مكانه ،
وتساءل في سخط من الباب ؟

واصطحب لئال وظهر في مدحبه «سامحوا» بدي وقف
يحدق في إسحاق صمت وشرطة باردة ، فبتهف به إسحاق :
ماذا تريد ، وماذا تفتح كوحنا مثل هذه بطريقة ؟

أحد «سامحوا» : لقد تسبب خراف لأكواح وصحارها

في تدمير كل مساكن القرية ولم يبق إلا القليل منها . . . وقد
سأبرنكما في تلك الخدعة أمام ذلك المصري وندلنا الفتاة التي
حاء يسعى لاستعادتها وسهبت له بهرب ولم أكن أعلم أن
الشمس سيكون تدمير قريتنا بعد أن أشعل هذا الشيطان النار
فيها

«ساح» «إسحاق» بيده في حلق قتل . سوف يعوصب بالمال
الارم لساء قرية جديدة . . . ولا أظن أنكم تعاصون إلى ثريات
فاخرة ورحم مستورد في ساء قرية مرة أخرى!

تقلصت ملامح «سامح» وقال ما يهمي ليس هو
الأكواح مخترفة، بل الأسحة وشناس والألغام التي كانت
محفة داخل أكر حها والتي تسبب هذا المصري في انفجارها
وخسارتها لها .

تلاعت انصامة مأكرة على وجه إسحاق وقال : لقد
توقعت مثل هذا صلب . . . وقد فمت تحقيقه لك دون أن
تدري . . . فإنا لا نتحلى عن صدقات ومن يساعدونا في
تحقيق أهدافنا .

تساءل «سامح» في لفته ماذا تقصد بذلك؟

أحابه «إسحاق» : إليك نعرف أن هناك طائرة هيكوتر
حرية ضخمة متصل من بلادنا لتعيدنا إلى الوطن مع تلك الفتاة
المصرية حساء ، ولقد بعثت لهم بإشارة لاسلكية عاجلة لكي
تأتي تلك الطائرة محملة بأكثر مما فقدت من أسلحة وقنابل يا
عزيري ، فإن بلادنا لا تحلى عن أصدقائها ، ولديها دائماً من
أسلحة الدمار ما تهديه لكل من يقف في صفها!

أشرق وجه «سامحو» وهتف : هذا رائع . . . وسلك تصح
المسألة متهيبة تماماً ولا يكون هناك أي مجال بحساسة على
الإطلاق .

فإن «إسحاق» بحث . . . من يصعب نأه في أيدينا لا يحسر
أبداً . ونحن ينهما أن يعاطم عودك دحل لعدوات تكملها ،
وتكون رحلاً قوي هي كل فريق لحنى هدف معاً .

نساء «سامحو» ومسى متصل صأرتكم الحربية

ألقى «إسحاق» نظرة إلى ساعتة وهو يقول : سوف تصل
بعد ساعة بالخصر وستنهض دحل لاساحة الكبيرة في لقرية ،
وعليك أن تأمر رحاب بـثعل ثلاثة كوم ضخمة من لبيروا
على حافة لقرية على شكل مثلث ، لتكون بمثابة علامات

إرشادية للطائرة تتعرف بها على مكاتب في الظلام لهبط على
أضواء شعلاتها.

هتف «سامحوا» في لهفة - سوف أفعل حلاً... وسيشعل
رجالي ناراً كالجحيم!

وانطلق رعبه «ناساي» يعادرك انك متلهمها، وتابعه
«إسحاق» في احتقار وكرهية وثلاً... إن الجحيم هو أن أضطر
للعمل مع مثل أولئك لربوح مئوستين، ولو كان الأمر بيدي
لأضلقت النار عليهم جميعاً وعدت لي ملاذي لأعم ساعات
سعيدة.

واقترب من «رئيس» بني واحبته بقرة احتقار فراجع
«إسحاق» وهو يقول: لم يعد هناك متسع من الوقت أمامنا،
فعينا إحراج تلك لقاة قصيرة من محبتها الذي أحصياها فيه
تحت الأرض في لعنة، وتجهيز ثيابنا لكي نكون على أتم
الإستعداد للرحيل.

واتبعه الإثنان خارجين نحو القرية التي حرقها الحريق
والصحارات القساير حتى أتت عليها وأولاً الأمطار التي
هطبت ساعتها وساعدت في إطفاء نار لتحولت العانة إلى

حهم مشتعلة ، وفي ساحة القرية شاهد ، أعداداً من الخارين قد
راحوا يكومون عصا لأشجار في ثلاثة أكوام ضخمة ، قل
أن يشعلوا فيها ليرن لبي نأصحت عالياً فوق رؤوس
الأشجار ، وأحلت صلام ليل إلى لهب مشتعل .

وحزم إسحاق ورشل شياءهما من كوخ «سامنحو» الذي
لم تأت عليه سيرن مع بضعة أكوخ أخرى قليلة لم يمسها
الحريق ، ثم تحيا حنف لقرية على مسافة إبي دغل قريب كان
يقف على حرسه عدد من محاربي «الأساي» لأقوياء
المسلمين بالمدفع لرثاشه وقد حملوا متاعل لإزالة حبات
المكان حولهم وما أن شاهدوا صاظمي «موساد» حتى
أفسحو نهما للحريق ، فراح (لش) يصر الأعصاب من على
الأرض فظهرت تحيا فتحة تؤدي إلى سلاله هاصة لأسفل ،
وأحد إسحاق من أحد الخارين مشعلاً هصد به ، وفي نهاية
الساللم توقف أمام حجرة معلمة تقصص حديدية ، وعلى صوء
المشاعل ظهر به حل بربرية حصد صثيل بحس بكمشت
صاحته على نفسها فرعاً ورعاً وقد ظهرت عليها آثار تعذيب
شديدة .

وما أن لحث حساء ضابطي «نوساد» حتى راد الكماشها
 والتصقت في الحائط فقالت لها «راشيل» ساحرة : لا تحشي
 شيئاً يا عريرتي . . فقد اضطررتنا لسحب في هذا المكان لكي
 لا يهتدي إلى مكان إساد ما وحتى دنت بقرد الصعير
 حذعناه بأن جعلناه يلقظ مديلاً رثساً لك من كوج
 «سامحو» . و لآن قد تنهى كل شيء بعد أن اعرفت لنا
 مكان الوثائق ، و حال أوان معدرتك لهذا المكان .

تساءلت حساء بصوت يئن من شدة الألم هل ستر كاني
 أعود إلى وطني؟

أجابها «إسحاق» بقسوة وحسوة من تلك متعودين معا
 إلى بلادنا نحن .

فصرحت حساء في دعر ، ولكن «راشيل» حذبتها من يدها
 في علف وحررتها إلى الخارج وهي تلطمها بيديها وقدميها دون
 شفقة ، وإسحاق يراقب ما يحدث وهو يطلق ضحكات
 مستمتعة .

ووصلوا ثلاثتهم إلى الساحة «ورشيل» «وإسحاق» يحران
 حساء حراً لشدة صفعها وأحرحت «راشيل» من حبسها بصعة



ورق مدتها إلى «سامحوه» فثقة في حقدار . هذه الأوراق هي كشف حساب بكل ما تسلمته من أسدحة ما . . حتى تشكر دائماً حجم المساعدة في محاسنها . فبحسب ذلك أشد إخلاصاً لنا!

سأول «سامحوه» لأوراق صامناً لم يكن يحب أن يعامه أي إنسان نسب الصريقة نهية، ولكن لم يكن ممد أي قدرة على الاعتراض وكان عليه تحمل أي مهنة في مسيل تحقيق أهدافه .

وألقى «سحق» نظرة إلى ساعده وقال : سوف تصل صائرتنا بعد خمس دقائق بالضبط . . فصاروا مشهورون بدقتهم شديدة في مواعيد ولهم سمة بحدية في ذلك!

وأضاف في لهجة مفارقة : بهم دائماً يصلون في البعاد المحدد في العبارات ليلقوا بأطوار لقاس على المزار ولسكان، ويعودوا إلى قواعدهم بدقة مذهلة دون تأخير ثانية واحدة!

ولكن الدقائق الخمس تقطعت وبعدها خمس دقائق أخرى دور أن تدور أي صائرة في الأفق، فتساءلت «رشيد» في فبق: لماذا تأخرت طائرتنا . . هل أصابها عصف في الطريق أو أن العملية تأجلت؟

وفجأة علا أزيز قوى وظهرت طائرة حربية مروحية عملاقة
بأعلى هتف «إسحاق» في سرور : ها قد وصلت طائرتنا
أخيراً.

وهبطت الطائرة في قب الصحابة الواسعة وقمر منها الطيار
لدي وضع طارت سوداء فوق عيبه وأرعى قسعة فوق وجهه
حتى أحمت ملامحه . فقدم منه إسحاق قائلاً : ماذا تأخرت يا
عريزي ، فقد طال الشيقا للعودة إلى بلادنا؟

فأحانه لصبار في صوت عميق ولفحة ساحرة : إلك ل
تذهب إلى أي مكان آخر أبها لوعد ، إلا إلى الحميم أنت
وكن مرة الأوعاد في هد منكرا

حمد «إسحاق» في مكانه دهلاً دون أن يدري السر في
إحانة لصبار العربية ، وتقدمت «رائس» نحو الطيار في عصب
قائلة . كيف نسسا أبها العبي . . ألا تعرف أن باستناعتنا
عقائب وفصلك من الخدمة بل وسحب!

فتحركت أصابع الطيار لتحلج فمته وبقاراته ، والتقط
مدعاً رشاشاً من داخل الطائرة وهو يقول في لهجة فاسية : لا
أظن أن بإمكانكما أن تفعل أي شيء لي أبها لأوعاد . فقد

أنخرتكما من قبل أن شجاعة بني حنوكما لا تظهر، لا أمام
الأشخاص المقيدين، وأنا لست مقيداً هذه مرة كما تريان!

وما أن وقع بصر «رئيس» «وإسحاق» على وجه لصياري
حتى اتسعت عيونهما في دهول ضاع لا مريد عليه... وظهر
كأنهما يشاهدان شجراً من الأشجار قادماً من عالم الموتى
بصريفة لا يمكن نشر أن يقوم بها!

كانت متحاة مدهنة بالمعنى لخاصني «موساد»... ولم يكن
لواقف على مسافة خطوات منهما غير «ماحد شريف»...
رجل المهام الصعبة!

* * *

الخدعة المضادة

تراجعت «ر شيل» إلى الوراء في دهول كأنها تلقت لكمة قاسية، وهزت رأسها غير مصدقة وهي تقول : مستحيل أن تكون أنت الشخص نفسه الذي أضلقت الرصاص عليه
إبك شح . لا شك في ذلك!

أحانها ماحد ساحراً . وهن تقود الأشباح لصنرات الخريبة المحملة بالأسلحة وبقناير

ولوح ماحد بمدفعه الرشاش إلى حساء قنلاً لها : تعالي يا عزيزتي فقد انتهت الساعات العصيبة . . وحاء من يلقي هؤلاء الأوغاد درساً قاسياً!

هتحركت حساء في دهول نحو ماحد وهي لا تصدق ما يحدث أمامها ، ثم احتمت خلفه وهي تحفش بالسكاء .

وحس جنون «إسحاق» وهو يقول : ما اندي يحدث هـا . .
كيف عاد هذا الرحن إلى الحياة فحأة؟

والتفت في عصب هادر إلى «راشيل» قائلاً : لقد حذعتني
وادعيت قتل هذا الرحن يتها الكادة؟

ولكن ما حد أحاد قائلاً لا نلمها يا عزيزي . . فلا مر
مفاحأة لها أيضاً وما أنا أثت لها ش عمري أصول من أعمار
نمور هذه العانة ووحوشها وكن أو عادهـا .

صرخت «راشيل» : ولكن مستحيل . . لقد أطلقت
الرصاص عليك بنفسـي .

أحايها ما حد في هدوء . لقد كان رصاصاً رائفاً دلب الذي
أطلقته عليّ أنا ودلب شحص الذي تطاهر بأنه السفير المصري
في «نيروبي» !

عضت «راشيل» على شفتيها في قسوة قائلة : إذن فقد كان
السفير زائفاً أيضاً؟

قال ما حد ساحراً : إسا لم شأ أب نكون أقل كرمأ مل ،
وما دمت قد تطاهرت بأنك سكرتيرة سفارتنا ، فقد كان علينا
أن شبت لك أب لا نفر حبة ومهارة بحدعة مصادة وحتى

تكون اللعبة على أكر قدر من المناورة والحداع

عمعم «سحاق» في حيون : يسي لا أفهم شيئاً.

ماحد : سوف أشرح لكما كل شيء.

واحتاحت عباه ساحة لقربة التي حمد كل محاربها في
أما كهم دهن أمام المدفع رشاش مصوب من ماحد اليهم ،
فتأملهم ماحد سطررة ساحرة ثم قال : لقد ساورني الشك مد
اللحظة اني كنت فيها أسير في هد مكان ، فقد أدهشي أولاً
أن هباب من قام بعلاحي من سم بحرة لي أصاسي كأنه لا
يرعب في موتي وبدحر حياتي من أجل لقيام مهمة خاصة لن
تصح بدوي وأبصت فقد أدهشي أن ذلك رشي المحرم
«سامحوا» ترك مكبه في حدع لشجرة بني قيودوي إليها بعد
أن تظهر بأسي أعصسته وأنه رشق مكبه في لشجرة بالقرب
من قيودوي تدماً ، ومن خلال ثنت بسكين تمكنت من قطع
قيودوي وما شككي كشر في الأمر هو أن السماح تركت
حالية من المحاربين عن عمد لأنكس من قطع قيود حساء
والهرب معها ، وأدهشي كذلك أن فاة محتضمة مثل حساء
المفروض أنها تعرضت لحملة تعذيب وحشية قد سارعت

باهرت معي بقوة لا تناسب مع صغتها ، وأدهشني أيضاً أنها
 كانت تعرف مكان أرض عوريللا متوحشة وحدرتني من
 لإخاء بينها . وامتروص أب عريفة عن بيت أمانة ولا تعرف
 عنها شيئاً . وجمعي ديت نيك في حقيقتها . وكان تصرف
 ، نرد لصعر «دودي» عريفة عدم راح يقذف شمرات حور
 لنهد صوبها في غضب ، و الحثيثة أنه كان يقصد بها تلك
 مريفة التي حنت محل حساء وكان يعرف حقيقتها ،
 فسكنت في الأمر وسهرت بالبحث لكي لا تصح من
 شيء ، وأثبت شجرة حور هدهدي نرد لإعده حشبة من أن
 تقتله تلك دنة شي كانت تر فني ، فبي لا تنزع عن قل
 إسمان أو حور في سبل تحقيق أهدافها وحقاء حقيقتها .

حدثت «رئيس» في ماحد محقد و كراهية عميقة ، ولكنه
 واصل حديثه في نسام فائلاً . ثم تأكدت أن من تر فني هي
 ودة رائفة عدم شاهدتها نسل مكيتها لني أعصيتها لها ،
 وتصوبها في دفة مدهمة حور قلب عوريللا لادي حور
 قتلها . وكانت عريفة من المهارة والسرعة والإحكام بحيث
 لا تقوم بها إلا فتاة تدرت عليه صوبلاً . كصاغة محاربات
 مثلاً

عصت «راشيل» على شمتيها في قسوة وغضب هائل ،
ونظر إليها «إسحاق» في حقد وكرهية وواصل ماجد قائلاً :
وعندما استطعت الوصول إلى طائرة الهليكوبتر واعتقدت أنكم
سهلتم لي ذلك كنت متأكداً أنكم لن تستخدموا الصواريخ
ضد نفس الطائرة لأنكم تهدفون إلى وصولنا سالمين لسفارة
بلادي . ولو أنكم حاولتم استهداف هذه الصواريخ ولو
بمحاولة رائفة ضد الطائرة لرما قل شك في حقيقة الفتاة التي
ترافقي داخل الطائرة وخلال رحلة لعودة إلى «بيروبي»
استعملت الفترة التي عبت فيها لعاس على مرافقتي داخل
الطائرة لكي أطلب من سميريا من «بيروبي» من خلال رسالة
شعرية بلاسلكي الطائرة أن يضع شخصاً آخر مكانه لكي أتأكد
من شكّي إذا ما كانت مرافقتي ستعرف على شخص الرائف
وتكتشف أنه ليس لسميريا حقيقي أم لا

وتطلع ماجد إلى راشيل بسخرية قائلاً :

ولقد فشلت في التعرف على السمير لرف فأنت اب
زائفة أيضاً . . . وكنت قد صلت من رجال القوات الخاصة
التظاهر شمتيشنا عند وصولنا للسفارة ، ثم حصولهم على

مسدسك والتظاهر بالتشاور بشأنه ، على أن يعيدوا إليك
مسدساً مشابهاً من نفس الطراز ولكنه يحتوي على رصاص
زائف لا يقتل . . وقد نحت لحيلة تماماً ولم تنسهي إلى
خدعتنا .

عصت «راشيل» على شفيتها بقسوة أكبر حتى كادت
تدميهما ، ثم همت في صوت منحصرح : ولكي تمكنت من
الحصول على الوثائق والحرائط هي النهاية

أحاطها ماخذ ساحراً : هذا صحيح ، ولكي صورناها قبل
ذلك فصارت لدينا نسخة أخرى مصافاة

صرحت راشيل : مستحيل ، فلم يكن أحد يعرف مكان
تلك الحرائط والوثائق ولا أنتم . . وأنا لم أحصل عن مكانها
إلا في الصائرة ، ولم أترك لك لحظة واحدة بعد ذلك لكي تقوم
بتصوير تلك الوثائق .

تلاعت انسامة ماكرة على شمني ماخذ وقال : هذا
صحيح ولكن لم تنتهي خلال حديثك وإحمارك لي مكان
الوثائق إلى أن حمار اللاسلكي دخل الصائرة كان مفتوحاً ،
وأنه كان هال من يلتقط حديثاً في سفارتنا «بيروسي» ، وما

أن عرفوا مكان الموتى حتى ساروا بهر حبه من مكاتب
وتصويرها، ثم أعدوها مكاتب مرة أخرى حتى تغري غنيها
ولا يحجب شيء في الكتب مرة - ووضع كان غني
نظامه من موت بعد، بسلامة رصاصه، وكما
و مري كدب من موت خاصة أن تركب نفعين ثابتة بصدرة
وتعودين إلى هنا.

صبرحت نار شبنم فی عصب و حشی بوی نسیم
و زاد تر کنی آمد و عود سی عود و قد کس پامک
قتنی او مقص علی دحل سدره قند

ما حیدر تقدیر کے ہمارے شوقِ آہِ نغمہ، وہی ہے
اصلی مگر حسد، حقیقتہً ہی افسوسِ فراقِ دل
اے دل و مگر کہ، بسنتِ عینی و صورتِ ہی مگر ہمارے عہد،
وہاں کہ حشرِ لہذا ہمارے عہد ہی کتبِ عرف ہی
ماہِ عرصہ ہمارے، ہاں لادنی لا سیر۔ اُحد ہمارے ہی محبتِ دور ہمارے
تسلی کے حشرِ لہذا ہمارے، وحشِ عہد ہمارے لہذا ہمارے
اشجاعتِ وحشِ لہذا ہمارے، ہاں ہمارے ہمارے ہمارے ہمارے
تماماً ہمارے ہمارے ہمارے ہمارے ہمارے ہمارے ہمارے ہمارے

واستعددت للعودة بها إلى بلاد ، ولكي حثت في طائركم
بدلاً من ذلك الصبار العبي الذي كان يقودها ، بعد أن تركته
في مكان ما ممدداً بلا حراك

قال إسحاق في دهن . ولكي لا أفهم كيف استطعت
الوصول إلى طائرتنا الحربية وأن نحن محل ضيارها نلش هذه
الصورة المذهلة؟

اسم ما حد تتسمة وسعة فاسية وقال . لقد كان الأمر
بسيطاً تماماً . فقد سمعت إلى كل ما دار بين وبين لدئة
رميك ، هو أنها تسهت إلى ملاسها جيداً لا كشفت حمار
الإرسان صعب السعيد المدي الذي وضعه في حشها رحل
القوات الخاصة عندما تظاهر تمنيش ملاسها عند دخولها
السفارة . ومن خلال هذا الحمار تمكنا من سماع حديثكما
وعرفت بأمر لصائرة الحربية لهليكوبتر التي ستصل إلى العانة
محملة بالأسلحة ، وكذلك بأمر لعلامات الإرشادية لها
لتهتدي إلى مكانكم ، وسارعت بإشعال نار رثمة نفس
العلامات الإرشادية على حدود العانة بعيداً حتى لا تروها
فتستكشفوا الأمر ، ولكيها أدت عرصه منها ، واتخذ بها
الطيار فقط بالقرب منها . . وكان من السهل علي بعد ذلك

أن أرسله في غيوبة لى يفيق منها إلا ليجد نفسه في حجرة
العمليات لاستعادة ما ضاع من فكه ، ثم أخذت بعدها مكاني
في الصائرة . . . وهو الأمر الذي تسبب في تأخير الدقائق
الخمس وأصاف في لهجة ساحرة : وهو أمر أرحو أن تعصره
لي !

راح إسحاق بصرح كوحش حريح : لقد ضاع كل
شيء . . . وخذ عنا هذا الرحل كما لو كنا مجموعة من الأطفال
الأغبياء . . . وراح يتهو بها ويقص ما يشاء ، ونحن هنا نتشدد
بكلمات رائقة عن النصر والمجد .

فرمقه ماخذ في فسوة وسحرية قائلاً : أحررتك أنها الوعد
أن المهم من يصحك أحيراً . . . وقد اعتدت أن أكون من
يصحك الصيحة الأخيرة !

إلتمعت عينا إسحاق بريق حوي وصاح : إيب لى تصحك
بعد الآن أيها الشيطان المخادع ، ولسوف يكون هذا المكان هو
مقرتك .

وامتدت ذراع إسحاق إلى مسدسه ولكن ماخذ صوب
مدفعه الرشاش إلى صدر ضابط «الموساد» قائلاً : حاول أن
تقوم بأي عمل فأحمل حسدك يترافق تحت لهيب الرصاص ،

وروحك القذرة تصعد إلى جهنم قبل أن تمس أصابعك
سلاحك!

ارتفعت «رشيل» قائلة: ماذا تريد منا؟

وأخاطبها ساحراً: إنه نفس ما كنتم تؤيدون أن تفعلوا مع
حساء... وسوف أحملكما دحل تنب لقطرة دحل قمص
لأعود بكما إلى بلادى، لكي تنه هـــــ محاكمكنكما علناً ليتم
عقابكما على كل لحرثه لنـي رتكنماها في حقاً، ولكي
نمصح بلادكما في محاولتها لسرقه مياها... وسوف يأتي
ذلك الرخي المحرم «سامحو» في قمص ثالث، لكي تكتمل
حمولة القطرة بكر أنواع الأعداد!

عمعم «سحاق» في كراهية وحقد عميق: أنت واهم ولن
تحصل علينا إلا جثة هامة.

ماحد: إذا كان هذا هو خيارك فلا أملك إلا تحقيقه لك!
ولكن وقبل أن يتحرك أصبح ماحد فوق رواد مسدسه
صرحت حساء في فرع قائلة: حادر أيها البطل.

ولكن تخديرها جاء متأخراً... متأخراً جداً... فمن أعلى
القطرة الهليكوبتر الحربية لصحمة كان هناك ثلاثة من محاربي
«الماساى» قد تسلقوها في هدوء ودون أن يشعر بهم ماحد،

ثم ألقوا بأنفسهم فوقه في عصف وقوة في معاجاة ماعته .

وسقط الأربعة فوق الأرض متدحرجين ، وانتهاز «إسحاق»
الفرصة وصرخ في محاريبي «الماساي» : اقتلوا هذا الشيطان .
ولكن ماخذ تحلص من مقاتليه الثلاثة ، فذق رأس اثنين
بعضهما بعض في عصف بالغ ، ثم طارت قبضته في معدة
الثالث فكادت تمرقها وألقته طريحاً على الأرض كالقتيل .

وفي نفس اللحظة شاهد ماخذ عشرات من محاريبي
«الماساي» يقطعون عليه طريق العودة إلى الطائرة الحربية ، ولم
يكن أمام ماخذ غير تصرف وحيد فصرح في حساء : ألقى
بفسد على الأرض واحتمي خلف الأشجار .

وفي اللحظة التالية انتفط بعض الأعصاب المشتعة من أحد
الأكوام الثلاثة ، ثم صوحها بكل عصف داخل الطائرة الحربية
الصحمة وفوق قابلها صائحاً . إنها ليلة الألعاب البارية ،
فتقلوا المريد منها أيها الأوعاد مع تحياتي !

وما كادت النار تمس القناس داخل الطائرة حتى دوى
انفجار هائل رهيب ، وتناثرت الطائرة الحربية الضحمة

بحمولتها من القدس إلى أشلاء . . . وخلال لحظة واحدة تحوّل
المكان إلى جحيم!

* * *

المطاردة القاتلة

دوت الانفجارات اسابية في صوت رهيب لطيح بكر من تحده في طريقها ، فأمسكت باقي مساكن لقرية والأشجار وبطاريات الصور بيع ، وحتى بعدد من محاربي « لاساي » الذين صرح بقينهم في هلع وهم يشاهدون ذلك ، المحيم المصحح ، وندفعوا هاربين في كل تحده على حين ألقى « إسحاق » « ورشيل » نفسيهما حنف بعض الصحور بحمائل من الانفجارات المتتالية .

وصارت لفرصة مهيأة ما حد لنهر ، فعامر وسط الانفجارات والبار الهائلة وندفع نحو حساء وهو يحدتها من يديها قتلاً . هيا با سنهر لفرصة معدرة هذه المحيم . ولكنها أحابته باكية : يسي لا أقدر حتى الوقوف على قدمي لشدة ضعفي وإصابتي .

قطب ماجد حاجيه قائلاً : حسناً . . ليس أماما غير حل
وحيد .

وحمل ماجد حساء فوق كتفه ثم اندفع إلى قرب لعابة
وشرع بحرقها وهو لا يكاد يرى تحت قدميه سبب لظلام
الشدائد .

وصرح «سامحوا» من الخلف في محاربه : «سرعوا بانقصر
على الهاربين وقتلهم» .

ولكن المحاربين اشبعوا بالهرب من ليران في كل اتجاه دون
ان يهتموا بإحاطته .

وسار ماجد على غير هدى وهو لا يدري الاتجاه الذي
يقصده ، ولكن فحاة حناء صوت من الخلف فوقف ماجد متأهلاً
بمدفعه الرشاش ، ولكن القادم كان حيوياً صعباً صنيب
الحجم ، استطاعت عينا ماجد تمييزه برغم الظلام ، وهتف في
سرور واضح : إنه صدقاً لصغير «دودي» !

واقبل انقرد وهو يقصر في سرور ويتعلق بكشف ماجد مصفقاً
في حماس كأنه يعد له عن فرحته لما حقق تمتوحشني
«الماساي» . ثم قفز إلى الأرض وحدث دراع ماجد نحو طريق

خاص داخل العاية ، فقال ماخذ لحساء : يبدو أن اقرد الصغير
قد أدرك ورطتنا داخل هذه العانة ويريد أن يأخذنا إلى مكان
ما . . وبالطبع فليس أمامنا خيار ففصل !

وبعد وقت من السير ظهرت بقعة من الأرض تحببها بعض
الأشجار عن العيون ، وقد تجمع في قسها عدد من أشاع الرعيم
« كيكو » ، الذين ما أن شاهدوا ماخذ حتى تقدموا مرحبين به
في حماس .

وتقدم ماخذ من لبقعة التي لا يصببها غير لهب شعلة صغيرة
لكي لا تفصح أماكن سورها ، فوجد لرعيه « كيكو » راقداً
على الأرض في إعياء وقد ظهرت أصابعه واصحة ، فسأله
ماخذ في قلق : ما يدني حدث لب أيها رعيه ؟

أجاب رعيه « ماسي » المحبور : لقد هاجمنا مقاتلو
« سامنحو » بعد رحيلك وأشعلوا النار في قريتنا وقتلوا أغلب
سكانها ولم ينج من المذبحة غير بعض رحاسي ، ولولا أنهم
سارعوا بعلاحي من أصابني موت أيضاً ، وبعد ما اضطررنا
للهرب والإختفاء في هذا مكان .

تفصلت ملامح ماخذ في عصب شديد وقان : هؤلاء
المحرمون ، يبدو أنه لا نهاية لشرهم .

كيكو : إسي لا أصدق أنك نخوت من شرهم وعدت إلى تلك الغابات ثانية .

أحياه ماحد في صوت صارم قاس لقد عدت لكي أظهر هذه المعانات من هؤلاء لأشهرار ، ولن اعادها قس أن أفعل ذلك !

هـ : « كيكو » رأسه في يأس قتلًا . لا فائدة يا ولدي فإنهم آلاف من المقتلين وأنت رجل واحد ، ومهما كانت كماءك وثخاعتك فلن تقدر على هزيمتهم ، فاح في حاجة إلى جيش جرار ليقوم بذلك .

التمعت عينا ماحد سريق عاصب ، وقال : فلر كيف ستكون النهاية .

وضاقت عيناه وهو يسأل لرعيم العهور : هل نرعب في أن تستعيد رعامه قبيلتك ليسودها الخير والسلام مرة أخرى ؟
« كيكو » : إسي أنمى ذلك .

ماحد . إذن عليك أن تقوم تنفيذ كل ما أطلبه منك ، فأولاً لا بد من تعاؤكم معي في هذا الأمر ، بأن يتجمع كل أناسك في هذا المكان انتظار لإشارتي ، على أن يتسلحوا بكل ما

تصل إليه أيديهم من أسلحة، وسأذهب أنا في مهمة عاجلة
سأعود منها في البحر، وأرحو خلال ذلك أن تقوموا برعاية
رفيقتي وعلاجها من حروحيها.

«كيكو» - سوف نصل ذلك فذهب يا ولدي على بركة الله
وفي حمايته.

ماحد - ولكسي في حاجة إلى رفيق يعرف طريقه جيداً
داخل الغابة في الظلام.

وأشار ماحد إلى بقرد «دودي» الذي قرر إلى كتفه كأنه
فهم المهمة المطلوبة منه. وحدث ماحد إلى قلب لعنة وانبعث
الظلام سريعاً، فرفع الرعيم «كيكو» حبيبه إلى السماء هاتماً.
ليرعك الله يا ولدي، ويكون خلاص قسبتنا على يديك أيها
العربي الأصيل.

* * *

ومرت ساعات لنيل بطيئة متآية

ومع خطوات البحر لأولى ظهر ماحد وفوق شفتيه استسامة
عامصة دون أن يمتصع عما قام به، واستنقذه أنشاع الرعيم
«كيكو» في حماس وقد تجمعوا حتى وصل عددهم إلى المائة،

وتسلحوا بكر ما وصفت إليه أيديهم من حراب وأقواس وبلط
وقؤوس ، أما حساء فاستعادت الكثير من قواها الحائرة بعد
سلاح حرووحها بالأعشاب الريبة التي حطمت آلامها كثيراً ،
فاستقبلت ماحد بالسامة رقيقة تغض بالشكر ، فربت على
يديها مشجعاً وهو يقول لها سوف تسهي هذه الحبة قريباً يادن
الله وسنعود إلى وطننا .

وسأل لرعيم « كيكو » ماحد : ما ندي توي ن تمعه الآن ؟
أحابه ماحد يحب مستدرج محاربي « سامحو » لكي
يهتدوا إلى مكاننا !

هتف « كيكو » في قلق ودهشة ماذا تقول . هذه محاضرة
حوية ، فحق لا نستطيع مو حيتهم

ماحد : ذلك حراء من حفتي ، وهي محاصرة أعرف أنها
حوية تماماً ولكن لا نديل أماما غيرها ، فإن كنا لا نستطيع
التعل على محاربي « سامحو » بالقوة فليهمهم باندكاء
والحيلة ، فلا نحش شيئاً ، بل عيب ن تشد ما أطسه مل وأ
تثق بي أيها الزعيم .

فهمس « كيكو » : سي أثق بك تماماً ، فقد أثنت لي

الحوادث أنك شخص بمكر الإعتماد عليه .

ماجد : حسناً . عليك أن تأمر بعض رجالك بالانشاء نحو مكان قرية «سامحو» ومشاكسة محاربيه ليسعوا إلى مطاردتهم داخل العابة إلى هذا المكان ، وليركوا الباقي لي .

مرت لحظة صمت قصيرة وقطب لرعيم «كيكو» حاجبيه في تفكير عميق ، ثم التفت إلى ماجد أخيراً وقال له : ليس أمامي عبر تفيد ما تطلبه مني .

والتفت «كيكو» إلى محاربيه وراح يحدثهم بلغة «الماساي» ، فهر المحاربون رؤوسهم في شجاعة موافقين دون سؤال ، ثم انطلقوا إلى قلب العابة لتعيد المهمة .

وتشاءب ماجد وهو يقول : إسي في حاجة إلى بعض الراحة ، فمد يدهم لم أعمص عيني على الإصلاق ، وأنا في حاجة إلى قدر صئير من النوم لأستعيد نشاطي وحيويتي .

وتمدد ماجد فوق بعض الأعشاب وعرق في النوم وحساء تراقبه في صمت واشفاق .

وقبل أن تمر ساعتان علا صوت صراح وحشي وضجيج ، فانتفض ماجد واقفاً وقد استيقظ تماماً دون أن يسهه إنسان ،

وشاهد على مسافة محاريبي الزعيم «كيكو» يطارد هم من
الحلف مئات من محاريبي «سامحو» معمم قائلاً : لقد حانت
اللحظة المناسبة .

واستدر إلى الزعيم «كيكو» قائلاً : عيبك بانتظاري مع
رحالك في هذا المكان لحى عودني .

ودون أن يتطر رداً قمر إلى قلب العدة ، وشهر مدفعه
الرشاش وأطلقه في الهواء فاحتد صوت محاريبي «سامحو» ،
وما أن شاهدوا ما حدث حتى أطلقوا صرخات وحشية ثم اندفعوا
حلقة في مطاردة قتلة . . وانطلق القرد الصغير «دودي» خلف
ماجد قاصراً فوق لأشجار ليشارك ما سوف تنتهي إليه لمطاردة
القاتلة بأسفل .

وعمم الزعيم «كيكو» في دهول وهو يرقب المظاردة
الجهنمية : إنني لا أفهم شيئاً مما يحدث لهذا الشاب ، فهو يقوم
بعمى حينني أشبه بمحاولة انتحار ولست أفهم سر ما يفعله .

وأطرق برأسه في حزن مرير . . وقد صار لديه يقين بأن
ماجد لن يتمكن من الهواة من مطارديه ولو كانت له قوة في
وجرة نمر

جحيم الغوريالات

استمرت المضادة وقتاً داحس العاة وماحد يسبق مضارديه
بمسافة، وفي بقعة حاصبة داحس العاة تسبق إحدى لأشجار
وكم بين أعصابها فقمر «دودي» فوق كنمه وبتطر في
سكون.

وأقل محاربو «مساى» شاهرين أسلحتهم، واندفعوا إلى
المكان وهم يفتقون صرحتهم لوحشية.

ولكنهم ما كادوا يفتأون أرض المكاب حتى دوت المحارات
شديدة من الألغام مدفوعة تحت أقدامهم، وسقط بعضهم
حريحاً، وصرح الآخرون من الخرخ واندفعوا هاربين في كل
اتجاه، كما تسبق قسم منهم رؤوس الأشجار كأند يصاردهم
الشيطان.

وأطلق «دودي» صيحة عالية وهو يشاهد ما حل
بالمحاربين ، فالتفت إليه ماحد باسمأ وهو يقول : لقد كانت
فكرة إزالة علامات تحديد أماكن حقول الألغام داخل العابة
رائعة ، وكان من لسنين بعدها استدراج هؤلاء لأشهرار إلى
حقول الألغام دون أن يدروا بحقيقتها . و لآن علينا تنفيذ
الجزء الثاني من المهمة .

وقد قرر ماحد إلى لأرض بعيداً عن حقول الألغام واتجه
غرباً ، فتبعه «دودي» في خوف وقد أدرك أن صاحبه يقوده
إلى أرض العوريللا وصرح لقرود الصعير في ماحد محذراً
ولكن «رحل المهام للصعيرة» واصل تقدمه دون أن يلتفت
لتحذيره .

وظهرت أخيراً أرض العوريللا التي تجمعت فيها الباشات وقد
رقدت في الأرض في تكاسل ، أو راحت تشاحر بعضها مع
البعض دون سب ، مصنقة صيحات عدئية مهيبة . على حين
رقد رعيه العوريللا فوق بقعة طليلة يلتهم نور من ساطة كبيرة
معه وهو يراقب بقية العوريللات في كس وتراح ودون
اهتمام .

وأُمسك ماحد بمدفعه الرشاش وصوبه إلى زعيم العوريللا
وهو يقول : إسي مصطر لبعض المشاكسة أيها القرد الكبير . .
وأرحو أن تشير رصاصاتي فرعل بالقدر المطلوب!

وأطلق ماحد الرصاص من مدفعه فأصاح بساطة النور من
يدي رعيم العوريللا الذي قفر من مكانه صارحاً لشدة دعره
بسبب الطلقات المماحطة ، وما أن ملح القرد الصبحم ماحد فوق
شجرة قريبة حتى أطلق صراحاً وحشياً عاصاً .

وكان صراحه كافياً لحمل العوريللات تشرع في مطاردة
ماحد مطلقة صرحات وحشية حموية

وصرح بقرد الصعير «دودي» بدوره في رعب هائل وهو
يشاهد هجوم العوريللات و يطلق هراً سحابة بحبته تاركاً
ماحد يواحه مصيره القاسي وحده!

ولكن كل شيء كان محسباً بالسنة «الرحل» لمهام
الصعبة . . فقفز فوق رؤوس الأشجار بكل سرعته ليعادر
المكان . . وطلقت العوريللات حمله بقيادة رعيمها الثائر
الغاضب إلى حد الجنون .

واستمرت المطاردة وقتاً وكلماً أو شكت العوريللات على

اللحاق بماجد والإمساك به لتمزيقه ، عاحلها بطلقات في الهواء
تفزعها فتحتفي في أماكنها ، فيسرع ماخذ بمواصلة الهرب
لتطلق العوريللات حتمه ثاية في مطاردة جهنمية .

وأخيراً وصل ماخذ الى بعينه ، مكان ساحة قرية «سامحوا»
التي تحولت لمعمل الانحمار والحريق إلى رماد ، وكان في
المكان مئات من ثناع «سامحوا» انحاربين وقد وقفوا في
صفوف عديدة ، «وإسحاق موردحاي» «وراشيل ديان»
واقفان أمامهم في عصب هائل وصرح إسحاق في «سامحوا» :
عليك أن تمسك بهذا الشيطان اللعين بأي ثمن . . . فلو أنا لم
نقبض عليه ونعوده إلى وصا حياً أو ميتاً فسيهار كل شيء .

وصرخت «راشيل» : إنهم سيقتلوسا في بلادنا لو لم نعد
بهذا الشيطان الذي أفسد علينا كل شيء .

قال «سامنحو» في حقد : إني أرب في القبض عليه أكثر
مكما ، فقد جدع رحالي وقام بإزالة علامات حقول الألعام
فحولت أرض العابة إلى مصيدة بالسمة لنا ، ولكي مع ذلك
لن أتوانى عن إرسال المزيد من الرجال للقبض عليه ولو سقطوا
جميعاً قلى .

ثم التفت إلى محاربه صارحاً : عليكم أن تمسكوا بهذا
الشيطان وتأتوني به حياً . فبإسي أريد تمزيقه باطافري انتقاماً
منه لما فعله بنا .

ولكن ما أحد قصر من قلب لأشجار إلى أطراف الساحة
المخترقة قائلاً في سحرية : لقد حُتبت بعصي يا عريري لأوفر
عني رحلت ماعب مصدر دني .

وما كاد يسحق بيمح ما أحد حتى عمع في دهول يا
لحر أتل لعود هيا ثاية بقدميل

وصرح سامحو في رحله . فتصور عبه . أريده حياً
ولكن ما كاد محاربو «أساي» بدفعون نحو ما أحد حتى
كان هجوم آخر وقد تم شه من خلف . فقد بدفعت
العوريللات اخونة نني صدرت ما أحد و متد رحها إلى ساحة
القرية ، لتقص عني محاربي «سامحو» في حيون وتدور بيها
معركة وحشية ، على حين لفتت «رئيس» صوب ما أحد في
دهول أقرب إلى الحيون فائلة : كيف أمكب استدراح هذه
الغوريللات إلى هنا؟

وأحبها ما أحد ساحر : لقد عريتها بضع طيقات من
الرصاص ، و أنت تعرفين أن القروود ميمما كانت صخامتها فهي

لا تملك حتى عقل طهر ، ومن ثم انساقت حنفي إلى هذا
المكان لترد الإهانة ، ومن سوء الحظ أنها لم تجد في طريقها غير
هؤلاء المتوحشين من محاربي «سامحو»!

وترجع ما جدد إلى حنف وفمرين لأشجار تاركاً ساحة
المعركة في المحطة المناسبة ، وحنفي هي قلب المعانة تاركاً
محاربي «نمسي» مضيق قاسرين أطهر وأبيات الغورييلات
الموحشة ، لثائرة هي حد خور!

أما «إسحاق موردحاي» «ورثين ديان» فقد اسرعاً إلى
ضائرة «سامحو» نجليكوتر ورتفعاً بها هي لسماء هارين من
جحيم الغورييلات!

* * *

النهاية الدامية

عندما شاهد الرعيم المحور « كيكو » ماخذ لم يصدق عينيه
وهنف به في ذهول : يا إلهي . . لا يمكن أن أصدق عودتك
سالمًا ، بعد أن عاد قردي الصغير عرفت من صرحاته وإشاراته
أن العوريللات المتوحشة قد نصفت حلق في مطاردة
مجنونة .

أحابه ماخذ باسمًا : لقد قدت العوريللات إلى مكان تطفئ
فيه ثورة عصبها . وعندما نعود إلى هذا المكان سجد كل
شيء على ما يرام !

قال الرعيم في حيرة : إسي لا أدري عما تتحدث ؟
ماخذ : سوف يتضح لك كل شيء بعد قليل . والآن هل
تقدر على السير ؟

كيكو : نعم فقد استعدت الكثير من قواي .

ماحد : إذن هيا بنا ، وليصححنا كل أخطاءك ، فقد حان
أوان عودتك إلى زعامة قبيلة « ماساي » .
غمغم « كيكو » في دهول : إني لا أفهم شيئاً . . لماذا لا
تشرح لي ؟

فأخبره ماحد بكل ما قام به خلال الساعات الماضية ، وأنهى
حديثه قائلاً : ولا شك أن بعوربدلات متوحشة الآن قامت
بمهمتها خير قيام بعد أن حولت المكان إلى ححيم .

فحدق الرعيم « كيكو » في ماحد غير مصدق قائلاً : أنت
فعلت كل ذلك . . لقد كنت أفقد الأمل في عودة السلام
و لأمان إلى قبيلتي والعانة ، ولكن الله قادر على كل شيء .

وربت « كيكو » على كف ماحد قائلاً : لقد قمت بعمل
عظيم سيدكره لك شعب « ماساي » دائماً . . والآن فلتسرع
إلى سامحو وما تقى من رجاله وستهر فرصة اضطرابهم وما
حل بهم لمقاتلتهم ، والقصص على ما تقى منهم .

وصاح « كيكو » في رجاله يأمرهم بالاستعداد للمهمة
التالية ، واقترب ماحد من حساء التي استعادت حيويتها
وصحتها وسألها في رقة : هل أنت على ما يرام ؟

فأحاسته وعياها تهبضان بالإعجاب قائلة : لم أكن أتجبل

أن القدر يمكن أن يلقي في حياتي الهادئة بشخص مثل .
أحبها ما حد باسم . للقدر أحياناً تصرفات عجيبة . . ومنها
أن أكون أنا من يحرر قبيلة في قلب العابات من زعيم شرير
ليعيد إليها الأمن والسلام
وهنف الزعيم « كيكو » وقد تسح بحرية طويلة : والآن هيا
بنا .

واستعرف الوصول إلى قرية « سامحو » وقفاً قليلاً . وهال
لم تكن أي آثار لمورييلات لصحمة لني عادت لأرضها بعد
أن قامت بعملها تاركة لعشرات من محاربي « سامحو » ممددين
على الأرض حرجى ، ولقليل منهم حيا من مورييلات . وما
أشاهد « سامحو » الزعيم « كيكو » ومحاربيه حتى صرح في
رجالهم : اقتلوا هذ لعجور ورجالهم .

ولكن أحد مقاتليه صرح فيه في عصب وحشي . كفى قتلاً
وتدميراً أيها الوحش . . لقد دفعنا ثمناً عالياً لشرورك
وأطماعك وحلت علينا لعة والحرب ، والآن حان دور
لكي تدفع الثمن أيضاً !

وقد أن يتمكن أحد من أن يفعل شيئاً ، أعمد المحارب
حرته في صدر « سامحو » مكان القلب تماماً . وحطت عينا

الزنجي الشرير . . ثم نهاوى على لأرض دون حرل
وقس بقية محاربي «سامحوه» رافعي الأيدي يطلبون
السماح من الرعيم «كيكو» فتأمّنهم لحصة ثم قل لهم : لقد
عفوت عنكم فلا حاجة لنا بأنريد من سماء الدماء ، ولقد
تعلمنا جميعاً درساً قاسياً مما حدث ، وهو أن نقتلع بذرة الشر
في مهدّها ولا نتركها حتى تتوحش ويصعب مواحتها .

وأشار «كيكو» إلى رحله فرحوا يداوون الجرحى الذي
امتلاً بهم مكان ، ثم تنفت إلى واحد قائلاً : لا أدري كيف
أقدم لك شكري . والحمد لله أن تحلصت عابثاً من شرها
وسوف تعود كما كانت أمة طيبة

ثم قطب حاحسيه في قلب قائلاً : ولكن لا أدري كيف
سيتعرف رحالي على أماكن حقول الألغام لا نراعيها منها حتى
لا يصيبهم منها أي ضرر؟

ماحد : لقد وضعت علامات خاصة بأماكن تلك الحقول ،
وحالما أعود إلى «نيروبي» سأرسل عدداً من قواتنا الخاصة لإزالة
هذه الألغام ، وأرجو أن يكون ذلك بديّة تعاون طبيب يسا ،
وإلا نكون هالك فرصة للموساد لكي تنفث شرورها مرة أخرى
في قلب هذه العابة الطيبة .

وما كاد ماحد ينهي عبارته حتى دوى أزيز في الفضاء . .
أزيز طائرة هليكوبتر .

كانت هي طائرة «سامحور» . . وظهر في مقدمتها
شخصان قد أشهر، مدفعيما الرشاشة وراحا يطلقان آلاف
الرصاصات في المكان .

وصرح «كبيكو» في رحاله : «سرعوا بالإحتماء من هذين
الشیطانين .

فتدافع المحاربون يحتمون في قلب الأشجار ، وحت
الساحة منهم ، فحقت الهليكوبتر فوق الساحة ثم هبطت في
قلبها وقصر «إسحاق» «وراشيل» منها شاهرين مدفعيهما
الرشاشيين كدشيين مفرسين . وفي شجاعة تقدم ماحد منهما
قائلاً : لحسن الخط «كما عدتما ولم تدار بالهرب . . فهنا
حساب قديم يسا بحب تصفيه .

عمعم إسحاق في حقد قائلاً : نعم هذا حساب يحب
تصفينه . ولكل أنت من سيدفع الثمن . . فقد أوشكت كل
محطقاتنا في هذه العاة التي أفقنا عليها مئات الملايين . .
وحعلنا ندو كأ . . أعياء تفعل بهم ما تشاء .

واضاف وعياد مدحان بالشرر :

والآن لم يعد أمامنا غير خيار وحيد لاستبعاد بعض ما
فقدناه . . . فإما أن نحملك حياً إلى بلادنا مقيداً ذليلاً ، وإما أن
نقتلك ونحمل جثتك معنا إلى هال ليصفح رؤسنا عنا وعمّا
لاقيناه من هرائم بسبل أيها الشيطان .

ارتسمت ابتسامة قاسية على وجه ماجد وقال لعريمه :
حسناً . . . لماذا لا تريني شجاعتك وتحاول انقصر علي؟
حر إسحاق على أسنانه قائلاً : سوف أفعل ذلك بكل
تأكيد .

وتقدم نحو ماجد شاهراً مدفوعه الرشاش وخلفه «راشيل»
تحمي ظهره . . . وتحرك اصبع «إسحاق» على رناد مدفوعه
الرشاش قائلاً ماجد . هيا تحرك إلى طائرتنا وإلا أفرغت في
صدرك رصاصاتي .

فتحرك ماجد في بظء وقد ارتسمت في عينيه نظرة باردة لا
مشاعر فيها . كان يفصله عن ضابط «الموساد» أكثر من ثلاثة
أمتار وكانت أقل حركة منه كفيلة بأن يطلق عليه «إسحاق»
الرصاص دون رحمة . ولكن وبحركة حاطفة شر ماجد بعض
الرماد المحترق بقدميه في وجه إسحاق الذي عميت عيناه من
الرؤية في لحظة قصيرة . . . وفي اللحظة التالية كان ماجد يقفز
وراءه ليطوقه من الخلف .

وانطلقت رصاصات «راشيل» صوب ماجد . . ولكنها
 أصابت كلها حسد «سحاق» الذي احتمى ماخذ حلقه . .
 وحطت عينا «راشيل» وهي لا تصدق ما فعلته . . وبدأ عليها
 الحنون ولم يكن أمامها غير حيار وحيد وهي تشاهد عشرات
 من أتباع الرعيم «كيكو» يشهرون من حلف الأشجار
 ويحيصون بها وفي عيونهم نظرات غصص شائنة .
 وقبل أن يتمكن بسار من معها صوت «راشيل» مدفعها
 الرشاش نحو قسها . . ثم أطلقت الرصاص !!

* * *

صافح ماجد رعيم «كيكو» الذي احتمى في ودود
 اعرو رقت عياه الدموع وهو يقول : إيا لن نسي أندأ ما قدمته
 لشعبنا وقبيلتنا . . لقد نشت لنا أن العري لأصيل لا يتوانى
 عن تقديم مساعدة من يحتاجها ولو حاطر بحياته في ذلك .
 ماجد : سوف أحسن ذكريات طيبة عن هذا المكان
 دائماً . وحالاً أصل إلى «بيروني» وسوف أبعث برحال قواتنا
 الخاصة لإزالة الأعداء من لعبة .
 كيكو : أما نحن فسنعثر نقر لذي دها فيه صابطي الموساد

في العابة شاهداً على كل الكوارث التي حاقت بشعبنا بسبب
التعاون مع بلاد هدير الشريرين . . . ولسوف نعيد تعمير قرانا
وكل ما خربته الأحداث الساقة وضوي تلك الصفحة من
حياتنا .

وصعد ماحد وحساء إلى صائرة لهليكوتر الرابضة في قلب
الساحة . ودرت مر وحهب ثم رتمعت عالياً وشعب قبيلة
«الماساي» بلوحون بأيديهم للصائرة وراكبيها . ودفعت
لهليكوتر تخلق فوق العانة وتأخذ صريرها شرقاً . . صوب
العاصمة «نيروبي» .

ومسحت حساء دموعه تفرقت في مقشبيها وهي تتذكر كل
الأحداث الماضية ، ورتت عينيها إلى ماحد قائلة : لا أصدق أن
ذلك الكابوس قد انتهى أخيراً

فقال لها ماحد مهوئاً لقد انتهى كل شيء ، ولن تعرف
الدموع طريقها إلى عينيك بعد ذلك أبداً .

حسنا : إلي مدينة لك بحياتي ، فقد حاطرت بحياتك
لأجل استعادتي حياة من أيدي هؤلاء الأشرار .

ماحد : وهل كنت تتحيلين أن وصل يمكن أن يتحلى
عنك وأنت التي كذب تقدمين حياتك عن طيب حاصر حماية

له . . . إسي لم أفعل غير الواجب . . . فلادنا لا تتحلى عن أبنائها
الأوفياء أبدأ، ولم أكن أنا غير أداة في الوسط، ورهن إشارته
دائماً.

وضاقت عينا واحد وهو بصيف : لقد كانت «الموساد» في
حاجة إلى درس قاسر حتى تتوقف عن محاولاتها إثارة المتاعب
ضدنا . . . ولقد أعطيتها هذا الدرس . . . ولا شك أنه ستكون
هناك حولة قادمة أعنف وأشدّ هولاً . . . عندما يتعين تدمير ما
شيده من حصص أنابيب لسرقة مياه نهرنا ونقلها إلى بلادهم
واكتسب صوته لهجة حادة قاسية وهو يقول : ولن يقوم
أحد بهذه المهمة غيري!
وأطلق لطائرتة العناب . كئنه يتعجل حولة لقتال الدلية!

* * *

الفهرس

٧	في قبضة الموساد
١٨	الهروب الكبير
٣٣	الخدعة القاتلة
٤٨	المفاجأة
٦٤	الخدعة المصادرة
٧٦	المطاردة القاتلة
٨٤	جميع الغوريلاات
٩٠	النهاية الدامية

العملية القادمة :

كاهن الشر

رحل صبي عجيب غامض . أيما يذهب يحل الحراب
والدمار له قوة غير عادية واتاعه العديدون بالآلاف
ولكن ذلك الكاهن الودي يقترف أحياناً ما يثير المخبرات
المصرية صده . فنرسل إليه برحل المهام الصعبة من أجل
هدف وحيد . وهو التحصن منه
فهل يحجج ماخذ شريف في ذلك ؟

هذه العملية :

تأليف : مجدي صابر

الخدعة القاتلة

يسقط رجل المهدم الصعبة أسيراً في قصة قائل «الأساي»
والموساد ولكنه يتمكن من الهرب عبر الغابات الموحشة
مع حساء وعندما يصل الى بيروت أحراً تكشف
الخدعة القاتلة ..

فهل يحو ما حد شريف منها؟



الطبعة الأولى

٤١٢
٤
٤١٢
٤١٢
٤١٢



by *Kafar & Kaboo*

پاکستان کی تاریخ
و بلوچ

عرب کومیس

M Raza Fat

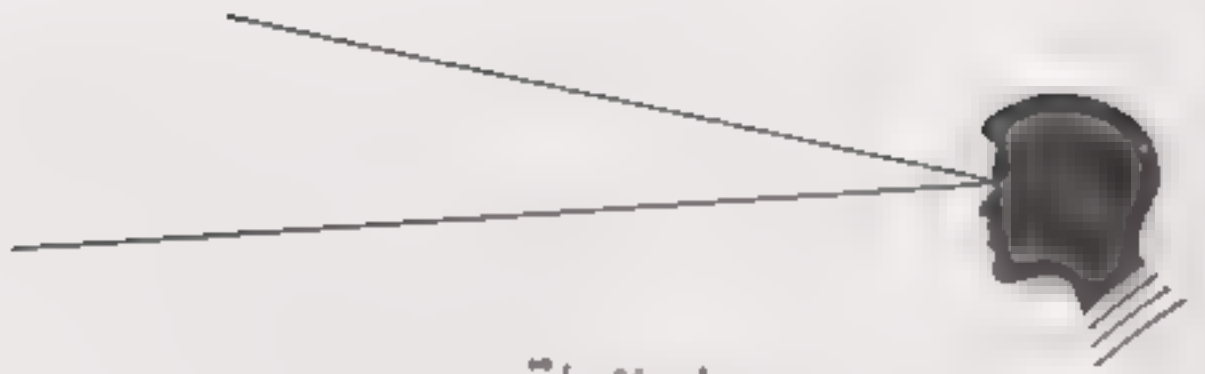




الفتنة الثالثة



الخزعة القاتلة



سلسلة
رَجُلُ الْمَهَامِ الصَّعْبَةِ

القاهرة السابعة عشرة

الخدعة القاتلة

تأليف : مجدي صابر

دار المحسن

٢٠٠٩

الطبعة الأولى
١٩٩٣
جميع الحقوق محفوظة



وزارة الحجية
للمطبع والمنشور والتوزيع

$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2}$

رجل المهام الصعبة:

إنها سلسلة حديدية حافلة بالآثار والمغامرة تقدمها لك أيها القارئ العربي الكريم..

وهي طل عالم بات يعتمد كثيرا على أجهزة محاربه ووسائلها السرية لتحقيق أهدافه وفي طلي ما يسمى بحرب المحاربات السرية وفي طلي أقصى درجة من المهاره والدكاء يرر اسم «ماحد شريف» فهو طراز حديد هريد لا مثيل له في عالم المحاربات..

وإذا كان «جيمس بوند» هو أسطورة العرب في دينا المحاربات فإن «ماحد شريف» هو الأسطورة القادمة من الشرق من الوطن العربي الكبير

فهو الرجل الذي لا يقهر والذي يدحرق رؤسائه لمحطة الأحيرة حيث لا يكون هناك حل آخر غير «ماحد شريف» ولم يحدث أن خيب «ماحد» أمل رؤسائه فيه أبدا

في قبضة الموساد

صعدت راحة يدي، عروبي عذبة كسهي ما يكون
في قلب مساحة شربة، سي مألوت - عذريش لأشده من عبده
«الماساي». (١)

ورفع «سمسحو» كمناء بورية به مائل أحمر دكن وهرعها
كأنس محدثه وثلاً في صحب

ثم حرق كأنس عذيرة دماء عروبي ساحة، وثأقت
عباد بومض وحشي كحيوي مفرس، ومسح غصرات
الخمراء سي سامت على حسي فمه وهو بنور به هذه دماء
تمسح الصلحة وشفوة وصور عروبي شرب

(١) مراد به هذه العبارة في نسخة أخرى من النص

فتأمله محدثه الخاس أمامه في قلب مساحة لقرية الواسعة
وسط الأدغال في اردراء ، وتحسن مسدسه « ليرتا » السريع
الطلقات وهو يقول بصوت يحسن راحة سحرية وتهكم : يا
عزيزي ما دما هي صفت فتأكد من أنك ستعيش طويلاً . .
أطول مما يعيش إسان آخر في قلب هذه لعائن اللائية . .
فعندما تتكسر المؤساد بحماية شخص ما ، لا يستطيع إنسان
على وجه الأرض أن يصيبه بأذى !

ودفع الكولونيل « إسحاق موردحاي » كأسه ليرتشفه على
مهل وفي تلدد ، ثم انحرف بعيبه تجاه قلب الساحة ، حيث
كانت حساء مقيدة لليدين والقدمين ، في حدة شجرة خشبي ،
وقد سالت الدماء من معصمها وبان على وجهها آثار التعذيب
والقسوة الوحشية ، ورأسها مكس في عماء طوية

وعاد الكولونيل « إسحاق » سصره إلى رعيم « الماساي » قائلاً
بوجه مقطّب حائق : لقد أدت هذه الفتاة شحاعة فائقة غير
متصورة وكت أظن أن قليلاً من التعذيب سيحل لسانها ،
ولكن أولئك المصريين والعرب يدهشونني بقدراتهم العريضة
التي تظهر وقت الصعاب .

هتف « سامحوه » في حماس : لو أنك تركتها لي لعرفت

كيف أحعلها تنطق مما تريده فوراً، فإن لي وسائلي الخاصة
القادرة على إطلاق لأحرس!

أشاح «إسحاق» يده في ارداء قنلاً . إن وسائلي السدائية
لن تعيد إلا في قلبها، وهو أمر لا يمكن أن يحاطر به على
الإطلاق . . . ولقد أرسلت إلى بلادي ليعملوا لي معقار
الصدق، وسيصل إلينا خلال ساعات قليلة، وهذا المعقار
كعب من عقد هذه عقد فتحررها بإمكان الذي أنحت فيه
لوثائق والخرائط التي تكشف خط نابينا ومشروعنا الصالح
ولا يعود هناك أي خوف من وقوعها في أيدي المصريين،
واحتمال قيامهم بأي عمل تحريبي له .

وصدق في سامحجو عصمت شديد مصيماً . إن أنت السب
في تلك الورقة التي نعاني منها الآن، ولو لم يقم ذلك العمل
المصري «سليم العدوى» سرقتها منك، لما عابنا كل هذه
المتاعب!

قدف «سامحجو» كئسه بعيداً وهباً وفماً وهو يقول بعين
دمويين . لا تس من تحدث . . . إني هنا رعيم قائل
«الماساى»!

فأحابه لكولوبيل «إسحاق» ساحراً : وعيب أيضاً أن تتذكر
نه لولا مساعدتها ولأسلحة التي منحها لب وملأت اكواحك
بها، ما أمكنت لإسيلاء على لقبيته وهريمة أعوان الرعيم
«كيكو».

وأشار إلى عدد من بطاريات لصواريخ المضادة للطائرات
على حدود اغربة قتلًا . وهذه البطاريات بها تمحل حماية
أيضاً من جيش بلاد لكبي لا تحاول اقتحام قسيلتك
بالطائرات . وبعد ترى أنها قدمت حماية كاملة، وبدونها
لا يمكنك أن تفعل مكذب ساعة واحدة!

قصمت «سامحه» وهو يحاول كنت مناعره، ثم انعت
الى صباط «الموساد» قتلًا . أنا لا أنكر ما قد مسموه لي من
حماية . وأعترف أنا أحقدنا بشأن إهمالنا الذي أدى إلى
سرقة تلك الوثائق والخرائط ما، ولكننا أصبحنا تلك نعلقة
وقتلنا ذلك المصري الذي سرق بوثائق، وهما نحن أولاء
بوثائق أن يعرف مكانها بعد أن نحقق تلك لقناة بعقار الذي
سيجعلها تنطق بالصدق وتحسن أين أحمت تلك الخرائط
والوثائق.

وارتسمت في وجهه نظرة حبيثة مكررة، نظرة دلت يعرف
متى يستحده ثبته جيداً، وقرن محدثه لا يس أن ما حدث
كثرت به وثدة هائلة بسنة كم، فست حصوف نس فتاة
قمت، لإيقاع نس رحل بي صاب نسب في هرثم مكره
كم، ورجل من صاص نوساد مجموعة من هوة لأعباء
بتفوقه عليكم كل مرة!

سجدي بعد سجي رمس جرشه، وسمت أسطورة دس
مصري، وأن لا تكر نفس محاسن في شخص عليه، وهد
سأحمره هات في لادي تا فعب كتي تم مكفأنت على
ذلك.

ودرت عيب صاص «موسد» في أعباء ساحة، فس أن
سوقف على شخص كك مفسد من حطب بي عمود حشبي
عبود حشة قوية، وقد نذب رأسه لأستل وترحت ساقه
وصهر أنر حرج عميق في كتفه، فد عابح بعض مسجرات
البدائية وترك أثراً غائراً.

ورمشت عيب شخص مثبته ضعف فس أن بسكن حركة
حسن ثابتة، ولكن حركة عين دس على أن صاص لا يرل

حيًا رغم كل لآام التي كان يعاينها جسده السهل للمرض
الذي نرف الكثير من دمائه .

كان رحل منهم صعة «لا يرل حيا» رغم حررة السومة
التي أصابته في كفه .

وخرج «إسحاق موردهاي» كأساً ثنية وهو يقول : «تحتاج
لم أكر أطر يوماً نسي ساري» رحل منهم الصعة» في ذلك
الموقف ، بعد أن تبقى في بلادنا من أ لإيقاع به أشبه بمحاولة
اصطلياد بعض رباح نضفة البدا

وسأل «سامحوا» في شب وقيل : ماد أمرت بعلاج هذا
الشاب من الخرج بعميق والسسم لذي وثب أن يصب به ذلك
الترياق السحري الذي ستعمله في وقت مناسب ، ولما
طلبت منا الإبقاء عليه حيا؟

تلاعت سامة كريمة على وجه «إسحاق موردهاي»
وأجاب : كان قتلنا لهذا رحل مجرد نصر سريع «لا نهجة»
وسحر عادة في بلادنا لا يحب الإستمرار سريعة . أما
الحفاظ على حياة هذا رحل فيمحقا فرصة بقله إلى بلادنا
حيا ثم استقاء كل معلومات المهمة التي يمكنها عن بلادنا ،
ووجهار محاربتها ، كل هذا سيصير في عمسا دون ثل

ويجعلها قادرين على أن يوحّد للمصريين صربات قامية في هذا
المجال . أما السبب الأهم في الإبقاء على هذا الرحمن حياً فهو
أن تعرضه على شاشات تليفزيون والعام كنه ، يعرف كل
ناس أن «الموساد» لا تسهرم يدأ ، ويشهدون ذلك الشعب
المصري وهو في قصة يُدبها لا حول له ولا قوة ، وأنه لم يكن
أكثر من مجرد دابة دعابة فارسة سوف تنمحر حياناً بوحرها
بدوس صعب . وبعد ذلك ستقدمه للمحاكمة التي ستحكم
بإعدامه بالصنع لكثرة ما تسب من حسائر وهرثم للبلاد

وفي صوت شيعي أصاف والصنع فسوف تثبت
المحاكمة للعالم أن شعب متحضر ، لم يشأ قبل أحد أن قبل
باعتائه فرصة عديدة للدفاع عن نفسه . . فبده هي ديموقراطية
التي نفاخر بها العالم كله !

وانطلق «إسحاق مورديحاي» بصحب في سرور بالغ . .
وراقه «سامحوا» بإعجاب وتؤكد له أنه لما إلى الطرف الأقوى
الذي سيمكّه من تحقيق حلمه في حكم بلاده بأكمها ، ليطلق
بعدها ليحكم كل قب فرشيا ، وبصير رعيمها لأوحد ،
وينشئ إمبراطورية خاصة .

وصلت الكلمات إلى ذهن ماجد المشوش مبشرة مشتتة لا
رابط بينها. كان لا يزال يعاني من آلام هائلة، ودلته آلام
كتفه على أنه لا يزال حياً، وأنه نجا بالفعل من إصابته ومن
السم الذي أوشك على الفتك به. وعرف الحقيقة في إنقاذ
حياته بعدما وصلتته كلمات ضابط «الموساد». . وتأكد أن
أوامر «الموساد» كانت إنقاذه، من أجل نقله إلى بلادها ليُعرضَ
هناك مثل الحيوانات التي يعرضونها في السيرك!

وعضَّ ماجد على شفتيه في قسوة، كان خائر القوة ويشعر
بقيود يديه وقدميه القاسية تكاد تدميها.

وبذل مجهوداً مضاعفاً ليفتح عينيه فطالعه ساحة القرية
الواسعة وسط الأدغال، وشاهد سكرتيرة السفارة حسناء
مقيدة على مسافة منه فاقدة وعيها فتأملها في ألم، بعد أن
التهبت جروحها بآلام التعذيب التي لاقتها دون أن ينطق لسانها
بالسر.

لقد سقط هو أيضاً في الفخ!

وتحركت عينا ماجد صوب «سامنجو» وضابط «الموساد»،
وما إن شاهده «إسحاق موردخاي» وقد فتح عينيه واستعاد

وعيه حتى هتف في سرور وسخرية : ها قد استيقظ بطلنا أخيراً
من إغماءته لكي يشاهد بعينه أي مصير سيء ينتظره .

واقترب «إسحاق» من ماجد وتأمله في حقد وكرهية ، ثم
غمغم في صوت حيواني : لقد سقطت في أيدينا أخيراً . . وفي
مكان لا يخطر على بال في قلب الغابات . . وبعد قليل
سنشحنك إلى بلادنا في قفص مع بعض القروء ، لتكون تسلياً
لشعبنا هناك . . وليعرف العالم كله أي مصير قد انتهى إليه
«رجل المهام الصعبة»!

تمالك ماجد نفسه وبذل مجهوداً مضاعفاً لكي لا ينهار
لشدة ضعفه ، وقال لضابط «الموساد» : المهم من يضحك
أخيراً .

فقهقه «إسحاق» قائلاً : وهل تظن أنه لا تزال هناك جولات
أخرى من القتال والمعارك بيننا . لقد انتهى كل شيء يا
عزيزي . انتهى كل شيء . أم هل تظن نفسك «سويرمان»
لتقطع قيودك وتقاتل المئات والآلاف من محاربي «الماساى»
وتتصر عليهم . . فلا تدع الأوهام تخدعك يا عزيزي فهذه
هي النهاية التي لا مهرب منها فلا تدعي شجاعة زائفة .

قال ماجد ساخرأ : إنك مثل بقية قومك . . لا تظهر
شجاعتكم إلا أمام الأشخاص المقيدين !

أريد وجه «إسحاق» بغضب شديد ، وأمسك ماجد من
شعر رأسه في كراهية عميقة وصاح به : إنك لا تزال تملك
لساناً حاداً برغم كل ما تعانيه من آلام وجراح . . ولسوف
أحرس هذا اللسان بمزيد من الآلام أيها المصري الكريه .

ودق «إسحاق موردخاي» رأس ماجد بعنف في جذع
الشجرة القوي خلفه عدة مرات حتى ظهرت بقعة من الدماء
في جذع الشجرة مكان الرأس ، دون أن ينطق ماجد بأهه ألم
واحدة ، برغم الآلام الشديدة التي أحسها في رأسه الجريح .

وعندما ترك ضابط «الموساد» رأس عدوه ، همس ماجد
ساخرأ نحوه برغم إعيائه البالغ : ألم أقل لك أنك مثل بقية
قومك ، لا تظهر شجاعتكم إلا أمام الأشخاص المقيدين .

وفي صوت عميق بارد أضاف : وثق أنني سأجعلك تعاني
عشرات المرات أكثر مما عانيت أنا . . فمن يخدش ظفراً
«لرجل المهام الصعبة» ، يكون عليه أن يدفع الثمن ذراعاً
كاملاً !

جز «إسحاق» على أسنانه في غيظ ، وبصق في الأرض

وهو يقول : لولا أن الأوامر لدي هي الإبقاء على حياتك لحين
نقلك إلى بلادنا ، لجعلت من رأسك مصفاة لرصاص
مسدسي !

واقترب «سامنجو» من ماجد وهو يحدّق فيه بكراهية قائلاً :
لقد قتل هذا المصري العديد من رجالي ، وأوشك على إحراق
أكواخ القرية لولا أن سارعنا بإطفاء الأكواخ التي أشعل النار
فيها . وليس هناك ما هو أحب لي من إغمد خنجري في
صدره ، لكي أثبت لهؤلاء الأغبياء الذين صدقوا تلك الأساطير
القديمة الكاذبة عن ذاك الشاب القادم من بلاد النيل لإنقاذ قبيلة
الماساي وتحرير غاباتها ، أنها ليست سوى حكايات أطفال ،
وأنه لا شيء قادر على هزيمة «سامنجو» زعيم «الماساي» !

فأجابه ماجد بسخرية قاسية : مرحبا بقرود الغابات الكبيرة . .
الذي لا يجيد غير خطف الفتيات والتشديق بالكلمات الشرثارة
كالنساء !

فالتمعت عينا «سامنجو» بغضب هائل وكراهية عميقة ، ثم
اسئل سكينه من حزامه ، وهوى بها فوق صدر ماجد . . مكان
قلبه تماماً !

* * *